الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: .....

مدن المغرب الاسلامي في العصر الفاطمي من خلال كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان

دراسة تاريخية

إعداد الطالبتين:
-كريمة مجيدي
-رحمة مجيدي

إشراف الأستاذ:
حليم سرحان

السّنة الجامعيّة: 1441-1442هـ/2022-2023م

الحمد لله

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال

وجهك وعظيم سلطانك وعلو مكانك.

الشكر والعرفان:

فإن الشكر من تمام النعم ، فبعد أن تم هذا العمل لا ينبغي إلا ان نتقدم بجزيل الشكر و جميل العرفان ، لكل من وقف معنا و ساندنا وقدم لنا يد العون و المساعدة و ساهم في انجاز هذا العمل بصورته الحالية ، ونختص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور حليم سرحان الذي لم يبخل علينا بنصائحه و ارشاداته القيمة ، ويسرنا ان نتقدم بخالص شكرنا الى اساتذتنا الذين تتلمذنا على ايديهم من الطور الابتدائي الى المرحلة الجامعية ، بالإضافة الى كل من قدم لنا يد العون ولو بكلمة طيبة.

الإهـــــداء

كـــــريمة

إلى من أعزهم الله بقوله : « بالوالدين إحسانا »

الى روح أمي الحبيبة زهرة فيض الحنان و منبع الأمان

وأعظم إمرأة في حياتي رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

إلى أبي الغالي قاسم الذي أفنى عمره في تربيتي

أدامه الله تاجا فوق رأسي، وإلى زوجته عائشة حفظها الله

إالى إخوتي سيدي في الحياة توفيق و الهاشمي ومحمد

الصغير و فاتح و إلى أخوتي نجوى منار البيت وفتيحة

وأمال، إلى من أعتبرها أمي الثانية سليمة ، أدامها الله لي

إلى غاليات القلب فيروز ورحمة إلى صغار و أزهار العائلة

ماجدة-سلسبيل-محمد الأمين-أسامة

الإهـــــداء

رحمـــــة

أهدي ثمرة جهدي هذا الى من عمل بجد في سبيلي
و علمني معنى الكفاح وأوصاني إلى ما أنا عليه إلى من
رباني أحسن تربية ، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار
إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار، وأرجو من الله أن يمد في عمره
أبي الغالي الحنون إالى من علمتني معنى الحب و الحنان
إلى من كانت البلسم لكل جروحي إلى من كبرت في دفئ
قلبها وإحتميت بين ضلوعها و إلى من إلرتويت بعطائها أمي
الحبيبة *زينب* و إلى أمي الثانية أطال الله في عمرها
مسعودة، إلى الدم الذي يجري في عروقي عزتي وإفتخاري
الى ركن شموخي إخوتي وأخواتي ، أخي الكبير الطيب حفظه الله
وأخي أبراهيم والى عادل، الى أختي الكبيرة حياة مدرستي
في هذه الحياة الى اخر العنقود في البيت اختي خولة
*وزوجها حفظهما الله ، إلى زوجات أخوتي*أمال-مونية-جليلة
الى غاليتي و سر سعادتي الى الغالية سليمة* الى الذين كتبو
سطور من ذهب في مذكرة حياتي فكانوا إخوة لي و أخص بالذكر
فيروز-كريمة-هاجر-شيماء-علية-إكرام-مريم
وأخيرا الى فرحة العائلة : ريتاج-منيب-اسامة-إيلياء-هاجر
إسحاق

مقدمة

مقدمة

عرفت بلاد المغرب الاسلامي بداية من القرن الاول الهجري مرحلة تاريخية جدية كان أساسها يتمثل في دور الفاتحين المسلمين لبلاد المغرب ، اذ كان الهدف الاسمى هو نشر الدين الاسلامي في كل ربوع البلاد، و لتحقيق هذا الهدف استوجب على الفاتحين ضرورة التفكير في انشاء قاعدة ثابتة ، وترك حامية عربية لحراسة ما وقف المسلمون على فتحه مما استدعى ضرورة اقامة اماكن استقرار وهذا ما تجسد في ما يعرف بالتمدن (المدينة)، وذلك ببناء اول مدينة اسلامية وهي مدينة القيروان ، باعتبارها أول تجربة عمرانية اسلامية في بلاد المغرب، اذ تعتبر المدينة ملتقى للتيارات الفكرية و السياسية و الاجتماعية ، و الخلية الحية الاساسية في حضارة كل مجتمع بشري في الماضي و الحاضر ، ثم توالى ظهور المدن في المغرب الاسلامي وفق الشروط التي تتلاءم و الدين الاسلامي.

وفي القرن الثاني للهجري الثامن للميلاد، عرفت بلاد المغرب كيانات سياسية كان لها دور بارز في تأسيس المدن ، غير ان هذه الكيانات لم تستمر طويلا لدخول الفاطميين لبلاد المغرب ذوي المذهب الشيعي حيث احكموا قبضتهم على مدن المغرب الاسلامي ، وقضت تقريبا على كل الامارات التي كانت متواجدة انذاك سواء في المغرب الادنى او الاوسط او الاقصى ، لتكون بذلك البداية الاولى لتاسيس الدولة الناشئة في المغرب الاوسط تحديدا ، وبدأت الحركة الاسماعلية تنشر مذهبها ، و لتجسيده أقامت هي الاخرى مدن تساعها على تحقيق هدفها الى جانب المدن المغربية ، سواء التي بنيت في العصر الاسلامي او احياها المسلمون.

وهنا يتمحور موضوع دراستنا من خلال تسليط الضوء على مدن المغرب الاسلامي في العصر الفاطمي من خلال كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان ، حيث

يعتبر هذا الاخير شاهد عيان منذ بداية الدعوة الاسماعلية الى غاية قيام الدولة وحتى انتقالها من المغرب الى المشرق (مصر 362هـ).

وعلى ضوء ماسبق ندرج الاشكالية التالية:

كيف كانت صورة مدن المغرب الاسلامي في العصر الفاطمي ؟

وتنطوي تحت هذه الاشكالية أسئلة فرعية وهي :

-ماهي السمة البارزة لهذه المدن؟

-والى اي مدى مكنت هذه المدن الفاطميين في اقامة دولتهم؟

-وبما تميز الطابع العمراني الفاطمي؟

-أهمية الموضوع:

يرجع اختيارنا لدراسة هذا الموضوع الى تشوفنا الى معرفة الجوانب التاريخية و الحضارية لمدن المغرب الاسلامي ، ومن اجل رسم صورة لهذه المدن ، ونظرا لقلة الدراسات في هذا الموضوع بشكل مفصل على الرغم من أهميته على جميع الاصعدة. وأعتمدنا في معالجتنا لموضوع البحث على المنهج التاريخي الوصفي.

- المنهج التاريخي : وذلك من خلال تقصي الاحداث و الوقائع ، من المصادر و المراجع التي تناولت تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها بمختلف جوانبها السياسية و العسكرية ، بالإضافة الى الدراسات المتعلقة بالحركة الاسماعلية الفاطمية و النصوص التاريخية الاثرية من خلال ما تقدم ، وما نستشفه من حقائق كانت مبهمة .

- المنهج الوصفي: و الذي كانت له حصت الاسد في دراستنا اذ ارتأينا وصف مدن المغرب الاسلامي من خلال ما قدمه المؤرخون و الجغرافيون الرحالة سواء كانت العمارة الدينية أو مدنية أو عسكرية ، اذ حاولنا اعطاء صورة شاملة للمدن حسب ماتقتضيه فترة الدراسة.

-نقد المصادر و المراجع :

1- المصادر التاريخية:

-افتتاح الدعوة للقاضي النعمان(ت 363هـ) ، والذي يعتبر المصدر الاساسي في بحثنا ، ومادته الخام التي اشتملت على كافة مدن المغرب الاسلامي كافة في العصر الفاطمي و أفادنا بصفة عامة منذ البداية الى النهاية.

-المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب لأبي عبيد البكري (ت487هـ)، حيث يعتبر من المصادر الجغرافية الهامة حيث تناول في كتابه شرح مفصل للمسالك و جغرافية المدن ، وقد أفادنا في مختلف مطالب الفصل الأول.

-أما كتاب معجم البلدان ليقوت الحموي بأجزاءه الخمسة وذلك لاحتوائه على معلومات جغرافية لم تلد في اغلب الكتب ، ولقد افادنا في المطلب الثالث من المبحث الثاني من الفصل الاول.

-روض المعطار في خبر الاقطار للحميري ، يعتبر من المصادر المعتمد عليها كثيرا في يجثنا خاصة فيما يخص الفصل الاول مع انه يقدم ذلك بشكل وجيز.

-أما أهم المراجع التي كانت لها الصدارة في بحثنا هذا:

-المراجع الجغرافيا-حسن الوزان ، وصف افريقية و الذي افادنا في المطلب الثالث من المبحث الثاني للفصل الثاني وكذلك في الفصل الثالث و استعملناه في المطلب الثاني من المبحث الثاني.

-مرمول كربخال، افريقيا، افادنا في الفصل الاول للمبحث الثاني.

-مرمول صالح، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية و الذي افادنا بدوره في المطلب الثاني من الفصل الاول .

-الطاهر طويل ، المدين الاسلامية وتطورها في المغرب الاوسط ،كان بمثابة المرجع الاساسي المعتمد عليه من البداية الى النهاية حيث قدم لنا معلومات قيمة عن مختلف المدن .

أما بالنسبة للخطة المعتمدة في دراستنا للموضوع ، فلقد قمنا بتقسيمها الى :

-فصل تمهيدي و ثلاث فصول رئيسية :

-الفصل الاول كان معنون بمدن المغرب الادنى وينقسم بدوره الى ثلاث مباحث وتحت كل مبحث أربعة مطالب.

-الفصل الثاني خصصناه لمدن المغرب الاوسط وهو بدوره ينقسم الى أربعة مباحث و تحت كل مبحث أربعة مطالب.

-الفصل الثالث و الاخير خصصناه لمدن المغرب الاقصى : سلا ، سجل ماسة، تازة.

-الصعوبات:

-لايخلو اي بحث من الصعوبات و التي واجهنا بعضها نذكر منها :

-نذرة المعلومات الكافية عن بعض المدن التي ذكرها القاضي النعمان.

-طول البحث

الفصل التمهيدي

1- التعريف بكتاب إفتتاح الدعوة

2- التعريف بالقاضي النعمان

3- جغرافية بلاد المغرب

4- العصر الفاطمي (296-362هـ)

5- شروط إختطاط المدن

1-التعريف بكتاب افتتاح الدعوة:

نعالج في هذا البحث موضوع مدن المغرب الإسلامي في العصر الفاطمي من خلال كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان ت(363ھ)، حيث بوب كتابه الى أربعة أقسام

- **القسم الأول:** يحتوي هذا القسم على اثنين وأربعون فقرة "42" ممتدة من الصفحة الأولى الى الصفحة "43" وهو يتعلق بظهور الدعوة الفاطمية[1]، باليمن[2] ،مع أبن الحوشب[3] وإبن فضل ثم بالمغرب مع الحلواني[4]، وأبي سفيان ثم مع الداعي الشيعي أبي عبد الله[5].

---

[1] – الفاطمية (الفاطميون): هو اللقب الشائع للعبيدين نسبة الى عبد الله المهدي مؤسس الدولة العبيدية 297ھ ، وينسبوا أنفسهم الى علي وفاطمة عن طريق إسماعيل إبن جعفر الصادق(أنظر: سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال أفريقيا، ومصر وبلاد الشام 297-567ھ، 910-1171ھ ، ط2 ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1428ھ-2007، ص،17

[2] – اليمن: كانت مركزا أماميا لدعوة الشعية، وذلك لبعدها عن مركز الخلافة العباسية، وحصانتها وصعوبة الطرق الموصلة اليها ولقربها من الحجاز ومجمع الحجاج (أنظرعبد العزيز بن سالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع،2013، ص،ص 508،509).

[3] – إبن حوشب: عرفه القاضي النعمان أنه صاحب الدعوة الشيعة في اليمن وهو أبو القاسم الحسن فرج بن زيدان الكوفي(أنظر كتاب سيف الدين القصير، ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن "ط" دار الينابيع للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق ، 1993، ص 31.

[4] – الحلواني: أما الداعي الثاني يدعى عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بالحلواني ، الذي أنزل بسوق جمار بضواحي قسنطينة ، فلم تزل يدعوا الناس لطاعة أهل البيت حتى إستمال قلوب جمع كبير من كتامة وصاروا شيعة لهم، (أنظر: بوستة نسية وعاش أسماء ومهني سميرة ، الصراع المذهبي في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 3-4هـ /9-10م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ القرون الوسطى . كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر 1435-1436ھ / 2014-2015م ص 206.

[5] – أبو عبد الله الشيعي : حسن بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء ، وكان قد وقع إختيار ابن حوشب على هذا الرجل لما لمس فيه من صفات قيادية بارزة من علم وذكاء ومقدرة في التعامل مع الناس ، ويعتبر أبو عبد الله الشيعي اليماني الصنعاني المؤسس الفعلي لدولة العبيديين الرافضة الإسماعلية في المغرب ، وأرسله أبو حوشب الى المغرب بعد وفاة الحلواني وأبي سفيان ، وتخلص منه عبد الله المهدي هو واخوه ابي العباسي سنة 297ھ(انظر : علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية -ط1- مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، 1427ھ -2002م، ص، 42

- **القسم الثاني:** يحتوي تسعين فقرة "90" ويمتد من الصفحة "47" الى الصفحة "132" وهو يتعلق بإستقرار أبي عبد الله ببلاد كتامة[1] ،وظهور أمره بها[2].
- **القسم الثالث:** يحتوي على ست وثمانين"86" فقرة ويمتد من الصفحة "135" إلى الصفحة"240" وهو يتعلق بخروج كتامة بقيادة أبي عبد الله على الدولة الأغلبة وبما كان من الحوادث و الوقائع التي آلت إلى سقوط الدولة.
- **القسم الرابع:** فإنه يحتوي على سبعة وثمانين "87" فقرة ويمتد من الصفحة "243" إلى منتهى الكتاب وهو يتعلق ببداية الدولة الفاطمية منذ تأسيسها 296ﻫ إلى سنة الفراغ من تأليف الكتاب أي سنة"346"[3]

وحسب ما ذكره سعد زغلول عبد الحميد في كتابه تاريخ المغرب العربي الجزء الثالث عن كتاب إفتتاح الدعوة للقاضي النعمان إنه يعتبر من المصادر الشيعية ويعرف الكتاب بقوله وإفتتاح الدعوة كتاب تاريخي يعالج فيه النعمان تاريخ الدولة الفاطمية الناشئة بالمغرب، منذ بداية الدعوة في اليمن إلى عهد المعز لدين الله الفاطمي346ﻫ/957م، والنعمان يظهر في إفتتاح الدعوة مؤرخا موهوبا، يعرف بإنتقاء معلوماته ، ويفرق فيها بين الغث و السمين ، فهو يوثق معلوماته بمقتطفات من الرسائل الرسمية التي كان يصدرها المهدي على طول الطريق من سجلماسة إلى رقادة و القيروان[4] وهو كتاب نفيس لما يكشفه من مساعي الدعاة الواردين إلى إفريقية

---

[1] – كتامة : إحدى قبائل البربر الكبرى تشيعوا في بلاد المغرب وأكثرهم موطنيين في أرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل الأوراس من ناحية القبلة(أنظر موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5ﻫ ؟، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1979 ص 92، وما بعدها.

[2] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ،تح، فرحات الدشراوي ،ط2 الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، تونس، الجزائر، 346ﻫ، 957م ، ص 1

[3] – القاضي النعمان ، المصدر السابق، ص،1.

[4] – سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج3، [د. ط] منشأة المعارف بالإسكندرية، 1990، ص، ص 17-18.

للإطاحة بالإمارة الأغالبة ونجاحهم في إقامة أول دولة شيعية إسماعلية في تاريخ الإسلام [1].

وهناك تعريف آخر لكتاب إفتتاح الدعوة حسب ما ذكره موسى لقبال في كتابه دور كتامة، إن من أهم كتب القاضي النعمان هو إفتتاح الدعوة الذي أرخ للحركة الإسماعلية[2] منذ أن إبتدأت في المغرب، بفضل جهود الدعاة الأوائل الذين جاؤوا من مركز الدعوة في اليمن وفي هذا الكتاب إشارات عن تنظيمات الداعي في كتامة وعن أحداث المنطقة بإنتشار الحركة الاسماعلية سواء كان مصدرها فروع حلف كتامة أو من المعارضين أو من الأمراء الأغالبة، وفيه أيضا عرض يصور فن البطولة الكتامية التي تجلت في الميدان الداخلي في كتامة و الزاب، كما تجلت أيضا في الميدان الخارجي في أفريقية وأرض المغرب[3].

قصة متكاملة عن الحركة الإسماعلية في بلاد المغرب فقد إعتمد على وقائع عاشها أو رويت له كما إعتمد عليه العديد ممن جاء بعده وكتبوا عن الدعوة الإسماعلية في بلاد المغرب وعن قيام الدولة الفاطمية ومنهم من نقل عنه نصوصا وفصولا مثل: الداعي إدريس عماد الدين القرشي، التي عاصرها كمقتل الداعي أبي عبد الله والثورات وعلاقات الدولة الفاطمية الداخلية والخارجية، ولذلك جاءت نصوصها شهادات حية لشاهد عيان يعد اليوم مادة علمية مصدرية لكثير من الباحثين والمؤرخين للمذهب الإسماعيلية فقط بل للمذاهب والتطورات التاريخية التي شهدتها في العصر خاصة وبلاد الإسلام عامة[4].

---

[1] – القاضي النعمان بن محمد، المجالس والمسايرات، ط1، دار المنتظر لبنان،1996، ص، 15.

[2] – الاسماعلية : فرقة من فرق الشيعة أخذت أصولها المذهبية عن أصول الشيعة التي وجدت قبل ظهور الإسماعلية (أنظر: محمد كامل حسين، طائفة الإسماعلية، ط1 مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة،1995، ص 3.

[3] – موسى لقبال، المرجع السابق، ص، 16.

[4] – إسماعيل السامعي، القاضي النعمان وجهوده في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري لبلاد المغرب القرن 4هـ /10م، ط1، مركز الأكاديمي ،1431ه ، 2010م، ص، 55.

2- التعريف بالقاضي النعمان:

تجدر بنا الإشارة قبل التعريف بالقاضي النعمان التطرق إلى الأوضاع السياسية و المذهبية التي سادت عصره، فمع نهاية القرن الثالث الهجري و بداية القرن الرابع الهجري عرف العالم الإسلامي عامة، والمغرب الإسلامي خاصة حالة من التشتت والتفكك والضعف حيث حكم العالم الإسلامي ثلاث خلافات اثنان منهما سنيتان الأولى هي الخلافة العباسية في بغداد والثانية هي الخلافة الأموية في الأندلس، أما الثالثة فهي الخلافة الفاطمية الشيعية الإسماعلية في إفريقية، والوضع المذهبي لم يكن أحسن حال وذلك بسبب الخلافات المذهبية داخل الدول نفسها وكانت من أحد العوامل التي ساعدت في إضعاف الحكم أنا ذاك[1].

- **مولده ونسبه:**

هو القاضي النعمان إبن أبي عبد الله محمد ابن منصور بن أحمد ميون التميمي المغربي[2] ، ويؤكد المقريزي إنه لم يكن محمد من أسمائه بل محمد إبنه، ولقد إختلفت المراجع في تاريخ ولادته و المرجح أنه ولد في العشر الأخير من القرن الثالث[3]، ولقد إختلفوا أيضا في نسبه فمنهم من يرى أنه شيعي والبعض الآخر يرى أنه عربي وذلك لسكوت المصادر التاريخية عن تأكيد أو دحض هذا[4].

[1] – سمية مختار هدوقة، وسميرة شرحرح، أثر الدعاية المذهبية على الكتابة التاريخية للقاضي النعمان ومؤلفاته نموذجا، 313-363هـ -929-979م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016،2017 ص، ص 11.19.

[2] – بوبة مجاني، دراسات إسماعلية، مطبوعات قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2002 ،2003، ص، ص 22. 26.

[3] – تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، اتعاظ الحنفاء، تح: جمال الدين الشيال، ج1. ط2. لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1416هـ 1996م، ص، 215.

[4] –إسماعيل السامعي المرجع السابق، ص، 43.

- **مذهبه:**

النعمان بن محمد بن منصور كان مالكيا ثم تحول إماميا[1]، ويقول الذهبي إنه كان مالكيا أيضا وإرتد إلى مذهب الباطنية[2]وأنه تفقه لمذهب المالكية وتحول إلى الباطنية حسب قول الزركلي[3]، كما وافقهم الرأى أبن خلكان بقوله كان: القاضي النعمان مالكي المذهب ثم إنتقل إلى مذهب الإمامية والأمر الذي في رأينا يجعل من إحتمال كون النعمان مالكيا ثم تشيع بتقلده المناصب التي تولاها والدور الذي لعبه في خدمة الدولة الفاطمية والمذهب الاسماعيلي[4].

- **صفاته:**

كان وافر الحشمة عظيم الحرمة في أولاده[5]، ويعد من أعظم فلاسفة الشيعة الاسماعلية، وكان من أوعية العلم والفقه والدين وذكر بعض المؤرخين أنه كان غاية في الفضل في اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم إختلاف الفقهاء واللغة و الشعر[6].

ويعد القاضي النعمان أحد الشخصيات العلمية التي كان لها شأن كبير في بلاد المغرب الإسلامي[7]، وإزدادت أهميته ومكانته يوم بعد يوم خاصة وأنه عاصر أربعة من الأمة الفاطميين وهم: المهدي و القائم و المنصور و المعز منشئ القاهرة[8].

---

[1] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج8، ط1، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1423هـ، 2002م، ص، 286.

[2] – شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404-1984، ص 150.

[3] – خير الدين الزركلي، الإعلام قاموس التراجم، ج8، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص 41.

[4] – الذهبي، المصدر السابق، ص150.

[5] – حسن خيضري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، ط1، مكتبة مدبولي، ص161.

[6] – إبن محمد عبد الله اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417، 1997، ص، 285.

[7] – سمية مختار هدوقة وسميرة شرحرح، المرجع السابق، ص 24.

[8] – الزركلي، المصدر السابق، ص41.

- **وظائفه:**

أ-صاحب البريد:

قال وخدمت المهدي بالله صلوات الله عليه من آخر عمره تسع سنين وشهورا وأياما، والإمام القائم بأمر الله من بعده أيام حياته في إنهاء أخبار الحضرة إليهما في كل يوم طول تلك المدة إلا أقل الأيام، ورغم أن النعمان لا يصف طبيعة منصبه بدقة سوى أن واجبه يتمثل في كتابة أخبار الحاشية الملكية إلى الخليفة يوميا[1].

ب- أمين مكتبة:

تولى أمين مكتبة بيت الحكمة الاغلبية في رقادة وأستمر في أدائها أيام المهدي والقائم والمنصور ومما كان يقوم به جمع الكتب العامة و الخاصة بالمذهب الشيعي الإسماعيلي ومنها إلى تأسيس مكتبة الإسماعلية[2].

ت- قاضي القضاة:

قال النعمان: قدمت من مدينة طرابلس وكان المنصور بالله إستقضاني عليها وكنت أول من إستقضاه من قضاته، وأعلى ورفع قدري وأنعم علي من النعم لما لو أخذت في وصفه لقطع بطوله ما أردت ذكره[3]، وحددت مهامه بتولي القضاء على الأقاليم في قاعدة الحكم بالإضافة إلى النظر في المظالم والمواريث غير أن هناك من خالفه وذلك لشدة أحكامه ومن بينهم كتامة، بالإضافة إلى توليه الخطب في الأعياد كيوم عاشوراء[4].

ث- داعي الدعاة:

وتجدر الإشارة إلى أن القاضي القضاة لم يكن بوسعه أن يتولى هذه الوظيفة إلا إذا كان عالما أو داعية لأن الذي يقوم لنشر المذهب هو العارف بتعاليمه ومبادئه، كما أن

---

[1] – القاضي النعمان، المصدر السابق، ص80.

[2] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص43.

[3] – القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، المصدر السابق، ص81.

[4] – بوبة مجاني، المرجع السابق، ص27.

النشاط الدعوي يسمح للداعية بالإطلاع على ما كُتب في المذهب وهذا ما يساعده على التدرج في مراتب الدعوة فيرتقي إلى أعلاها وهي مرتبة داعي الدعاة[1].

ج- مؤلفاته:

عُرف عن القاضي النعمان بأنه أكثر المؤلفين إنتاجا إذ تجاوز أربعين عملا، ونذكر منها دعائم الإسلام[2]، وإبتداء الدعوة الذي يغطي خلفية إنشاء الدولة الفاطمية، بالإضافة إلى فقه الشيعة وكتب كثيرة[3]، كشقائق النعمان، وله مختصر في تأويل دعائم الإسلام بالإضافة إلى المجالس والمسايرات والهمة في آداب أتباع الأئمة وشرح الأخبار في فضائل النبي المختار آله المصطفى الأخيار[4] كما ألف المناقب والمثالب وصنف في الرد على أبي حنيفة في الفقه وعلى مالك و الشافعي وإنتصر لفقه أل البيت وله كتاب أيضا في إختلاف العلماء[5].

ح- وفاته:

وبعد رحيل القاضي مع الخليفة الفاطمي المعز لدين الله إلى مصر 362ﻫ/972م، توفي بعد عام من وصوله في جمادي الأخيرة 362ﻫ. الموافق لمارس 973م، قيل في رجب 363ﻫ بمصر وقد إقتصر عدد من المؤرخين على ذكر وفاته فقط 363ﻫ./973م، ويتقدمهم الزركلي دون العرض إلى تقديم تفاصيل عنها[6]، مثل ابن عماد في شذرات الذهب يقول: أنه مات في مصر برجب وولي بعده إبنه[7].

---

[1] – بوبة مجاني، المرجع السابق، ص28.

[2] – فرهاد الدفتري، القاضي النعمان، معهد الدراسات الاسماعلية 2006، ص165.

[3] – ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، مج4، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيرت، 1410ﻫ –1989م، ص 338.

[4] – الزركلي، المصدر السابق، ص41.

[5] – الذهبي، المصدر السابق، ص، ص 150، 151.

[6] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 19.

[7] – إبن عماد، المرجع السابق، ص338.

3- جغرافية بلاد المغرب:

إستخدمت المصادر التاريخية والجغرافية العربية مصطلح بلاد المغرب للإشارة إلى البلاد الواقعة في المغرب من بلاد المشرق، ولقد إختلف الجغرافيون والمؤرخون في تحديد مفهوم بلاد المغرب من الناحية الجغرافية فجعله بعضهم يشمل بلاد المغرب والأندلس معا، وأحيانا تخرج الأندلس من المغرب[1].

ويطلق مصطلح المغرب على كل البلاد الإسلامية الممتدة من حدود مصر الغربية حتى الساحل محيط الأطلسي، ويختلف المؤرخون العرب في وضع مصر بين شرق العالم الإسلامي وغربه، فبعضهم يضعها في بلاد المشرق وهناك عدد قليل منهم يعتبر مصر من بلاد المغرب[2]، وقال أبو مروان في كتاب المقباس إبن حمادة في كتاب القبس وغيرهم من المؤرخين أن حد المغرب هو من ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب إلى آخر بلاد المغرب، وحده مدينة سلا[3].

وإسم المغرب يطلق على البلاد الممتدة من برقة غربا حتى المحيط الأطلسي[4] وحسب قول السيلاوي فإن المغرب حدها من جهة مغرب الشمس البحر المحيط المعروف بالكبير ومن جهة مشرق الشمس بلاد برقة وما خلفها إلى الإسكندرية ومصر، فبرقة خارجة عن بلاد المغرب لهذا الإعتبار، وبلاد طرابلس وما دونها إلى جهة البحر المحيط داخلها فيه وحدها من جهة الشمال البحر الرومي المتفرع عن المحيط، ويعرف هذا الرومي بالصغير ومن جهة الجنوب جبال الرمل الفاصلة بين بلاد السودان و بلاد البربر ويشتمل على ثلاث بيئات: إفريقية وهي المغرب الأدنى

---

[1] –نهاية فؤاد فريد مسعود، المغرب والأندلس في كتابات الجغرافيين المسلمين خلال القرن السابع للهجري والثالث عشرة ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2018م، ص29.

[2] – حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ط2، دار الرشاد 1418هـ /1997م، ص24

[3] – ابن عذراى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح: ح، س، كولان وإليقي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص5.

[4] – حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصر الوسيط، دار الفكر العربي،] د، ت] ، ص12.

وقاعدته مدينة القيروان ويسمى أدنى لأنه أقرب إلى بلاد العرب ودار الخلافة، والمغرب الأوسط وقاعدتها تلمسان وجزائر بني مزغنة، والمغرب الأقصى سمى بالأقصى لأنه يبعد أبعد الممالك الثلاث على دار الخلافة ويشتمل على خمسة عمالات، فاس، مراكش وعمالة السوس ودرعة[1].

أما بالنسبة للموقع الفلكي لبلاد المغرب فهو يقع بين الخط 28° و37° من خطوط العرض الشمالية، كما يقع بين الدرجة 13° غربا والدرجة 10° شرقا من خطوط الطول، وتبلغ مساحته تقريبا 950000 كلم^2 هذا بغض النظر عن توابعه الصحراوية[2].

❖ **الخصائص الطبيعية لبلاد المغرب:**

من الخصائص الطبيعية لبلاد المغرب خاصية تنوع المناخ أو التضاريس، فقد ساد المغرب مناخ متوسطي في الشمال ولذلك تميز بالرطوبة والدفيء شتاءًا والمناخ الصحراوي في الجنوب والذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة طيلة السنة، فبالإضافة إلى تنوع المناخ تنوع التضاريس وذلك بوجود السلاسل الجبلية والتي تشكل مجالا جغرافيا واسعا من الشمال إلى الجنوب، فقد تميزت بلاد المغرب بالسهول سواء كانت ساحلية أو داخلية بالإضافة إلى الهضاب (المغرب الشرقي و الشمال)، تنوع التضاريس والمناخ أدى بدوره إلى تنوع الغطاء النباتي، وبتالي تنوع النشاط الاقتصادي في المنطقة[3].

❖ **إحتلالات بلاد المغرب:**

تعرضت بلاد المغرب لمجموعة من الإحتلالات نبدأها بالفينيقيين بعد هجرتهم إلى إفريقية وإنشائهم قرطاجة في تونس وقادس في الأندلس، ولقد شكلت الحروب

---

[1] أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، ج1، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954 ص، ص38 ،39.

[2] – مروة ريغي، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب و المدن الإيطالية في العهد الموحدي من القرن 6-7هـ /12-13م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، 2018-2019. ص14.

[3] – جميلة الوجداني وآخرون، جغرافية المغرب العامة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 2016-2017، ص، ص 11، 22.

البونيقية حلقات ثلاث بين الرومان وقرطاجة من 264-146ق م ويليه الإحتلال الروماني 114 ق م، 439 ق م وكان هذا الإحتلال الروماني 164ق م، 439ق م إحتلال عسكريا إقتصاديا ليليه إحتلال الوندال حيث سقط هذا الأخير على أيدي المستعمر الجديد البيزنطيين 531-646ق م لكن بتأثير فكرة الإسلام التي عجّلت في نهايتهم على أيدي الفاتحيين منذ القرن الأول الهجري سنة 21ه، ومع العلم أن هذا الإحتلال قد إستغرق عدة قرون فقد كان عسكريا إقتصاديا يهدف إلى الإستيلاء على خيرات الشمال الإفريقي.

الوندال:

بعد الاحتلال الفعلي لإفريقيا واستلائهم على قرطاجة 439 ق م وتجلي خطرهم على الإمبراطورية الرومانية بشقيها ونتيجة للمؤامرات المتوالية في بلاط الوندال حيث نجح البربر في ثوراتهم ضد الإمبراطور الخامس هيلديريك 524- 530ق م بقيادة أنطالاس في القضاء على الوندال ودخول المستعمر الجديد البيزنطييون 531-646 ق م ، بأول حاكم بيزنطي جوستيان توسع نفوذهم وسيطروا على شمال إفريقيا وليبيا، ونتيجة للتمرد الذي كان يسود صفوف الجيش البزنطي وتأثير فكرة الإسلام، عجل في نهايتهم على يد الفاتحيين[1] ، لبلاد المغرب منذ القرن الأول الهجري بأول فاتح عمر بن العاص[2] بفتح مصر وبرقة 21ه، وإستمر الفتح إلى غاية 92ه، وفتحت بلاد المغرب

[1] – إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة 1420ه-2000م، ص، ص، 28، 70.

[2] – عمر بن العاص: هو الذي فتح مصر ونواحيها في خلافة عمر، وعزله عثمان عنها، ثم صار إلى مصر حتى قدم برقة، فصالح أهلها وفتحها في 21ه. كما فتح طرابلس سنة 23ه، أنظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، المعروف بإبن الأبار الحلة السيراء تح: حسين مؤنس ، ج1، ط2، دار المعارف، القاهرة ، 1985، ص 13.

بأغلبها بآخر فاتح وهو موسى بن نصير[1]، ليمر الفتح إلى الأندلس ليأتي عهد الدويلات المستقلة[2].

- **الدويلات المستقلة لبلاد المغرب**

دولة بني مدرار: والتي تأسست سنة 140ه –757م على يد عيسى بن يزيد الأسود ليخلفه أبي القاسم سمغون بن واسل المكناسي ذو المذهب الصفري[3].

الدولة الرستمية: تأسست الدولة الرستمية في تيهارت 144ه من قبل عبد الرحمن بن رستم[4]، وكانت دولة إسلامية في قضاياها عربية في معارفها بربرية في حاميتها فارسية في إدارتها، وسقطت في يد الفاطميين297ه[5].

دولة الأغالبة: 184ه–297ه

حاكمها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب[6] 266ه كانت تابعة للدولة العباسية في المشرق وسقطت على يد الفاطميين297ه[1].

---

[1] – موسى بن نصير: هو القائد التابعي المعروف عبد الرحمن موسى إبن نصير اللخمي، ولد سنة 19 وتوفي سنة 98ه، تولى حكم المغرب مكان حسان سنة 86ه على عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي، وكانت سياسته متممة لسياسة التي بدأها أبو المهاجر دينار أنظر: الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني ، 1414ه – 1994م، ص51.

[2] – إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص71.

[3] – عبد الحميد حسن حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي، وحتى قيام الدولة الفاطمية، ج6، ط1، دار الثقافة لنشر، 1427ه/2007م، ص347.

[4] – عبد الرحمن بن رستم 160هـ –171هـ، مؤسس الدولة الرستمية ، تكاد تتفق المصادر جميعا على أنه من أصل فارسي، حتى الذين عاصروا الرستميين مثل اليعقوبي، تجعله من الفرس إلا أن إبن الصغير لا يشير إلى هذا النسب، وإنما يذكر أن عبد الرحمن إبن رستم لا قبيلة له يشرف لها ولا عشيرة تحميه (أنظر :أخبار الأئمة الرستميين، لإبن الصغير المالكي، تح: محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر 1986، ص66.

[5] – محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي لبنان، ص63.

[6] – إبراهيم ابن الأغلب فقيها دينيا وعالما شاعرا خطيا، ذا رأي وبأس ولم يتولى افريقية قبله أحد من الأمراء أعدل منه سيرة، (أنظر: تاريخ إفريقية والمغرب، أبو إسحاق بن القاسم الرقيق، تح: عبد الله العلي الزيدان وعزالدين عمر موسى، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1990، ص176.

دولة الادراسة: ينسبون إلى إدريس بن عبد الله الذي فر إلى المغرب عقب معركة الفخ 169ه، وأسس دولة الأدارسة وقام ببناء مدينة فاس[2]، لكن كانوا ضعاف وهذا كان سببا في إسقاط الدولة[3]، وإنتهت بموت الحسن بن كنود وكانت مدة حكمهم من يوم بويع إدريس إبن عبد الله بمدينة وليلي[4] مئتي سنة وسنتين وخمسة أشهر[5].

❖ **سكان بلاد المغرب:**

يفرق المؤرخون بين ثلاث طوائف من السكان كانت تعمر المغرب وهم: الروم والأفارقة والبربر.

فأما الروم فالمراد بهم البيزنطيون الذين وجدهم العرب في البلاد زمان الفتح، أما الأفارقة فهم أخلاط من الناس كانوا يسكنون النواحي الساحلية وهم خليط من المستعمرين اللاتينيين وبقايا الشعب القرطاجي القديم ، والبربر فهم السكان الأصليين[6] وينقسمون إلى البتر والبرانس[7]، أما البتر فهم ينتسبون إلى جدهم مادغيس الأبتر وهم البربر الرحل سكان البادية الذين يعيشون على الرعي والتنقل، وأما البرانس فينتسبون إلى برنس بن بر وهم البربر الذين يعيشون على الزراعة، ومن قبائلهم المشهورة عشيرة

---

[1] – مدينة فاس: تأسست على يد إدريس الأكبر، تعتبر دار فقه وعلم وصلاح ودين، وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها، ومركزها وقطبها، وكانت دار الإدريسية الحسنيين الذين إختطوها، أنظر: (علي الجزائي، جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور ط2، المطبعة الملكية، الرباط 1411ه–1991م ص42.

[2] – سميرة عميري ونورة بلهول، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية، بلاد المغرب الإسلامي 296ه/362ه /909م–973م، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة آكلي منحد أولحاج، البويرة، 1935–1436ه–2014م–2015م، ص19.

[3] – عبد الحميد حسين حمودة المرجع السابق، 357.

[4] – وليلي : مدينة بإزاء حيل زرهون وكانت من أكبر مدن المغرب عند الفتح الإسلامي، و تقع ما بين نهرين سبو و رغة وهي التي نزل بها إدارسي سنة 172ه، (أنظر: مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي فراق للطباعة و النشر، الرباط، 2005، ص93.

[5] – أحمد بن قاضي المكناسي، جدوة الإقتباس في ذكر من رحل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، ص177.

[6] – حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقاف الدينية، ص5.

[7] – إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،[د ت] ، ص12.

الأزداحية ومصمودة، وأوربة وكتامة وصنهاجة، عجمية ولمطة وأوربقة وهكسورة وجزولة[1].

❖ **العصر الفاطمي: 296ه-362ه**

لقد إختلف المؤرخون في نسب الفاطميين، فمنهم يقول أنهم ينتمون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ومن ثم سمو الاسماعلية ويقول أنهم يرجعون إلى رجل فارسي هو عبد الله بن ميمون القداح الأهواري الثنوي المذهب الذي يقول بوجود إلهين إثنين إله النور وإله الظلمة[2]، أكد القاضي النعمان إن أفريقية قد إستقبلت الداعين الشيعين الأولين سنة 145ه-762م[3]، حيث أرسلهما إبن القاسم رستم بن حسين بن فرج بن حوشب الكوفي، منذ أن وصل إلي اليمن 268ه، لنشر الدعوة الإسماعلية، وإستطاع مبعوثاه أبا سفيان و الحلواني لنشر المذهب الشيعي وإستطاع أن يتوغل بأفكارهما في قبائل البرانس ذات القوة و الشكيمة والعدة والعتاد[4].

ولما وصل إبن حوشب نبأ وفاة أبي سفيان والحلواني بالمغرب عهد أبي عبد الله الشيعي القيام بالدعوة إلى المذهب الإسماعيلي في تلك البلاد وقال له إن أرض كتامة من بلاد المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان، وقد ماتا وليس لهما غيرك، فبادر فإنها موطئة ممهدة لك[5]، فخرج أبو عبد الله الشيعي إلى الحج وإلتقى هناك بحجاج كتامة وجعل لقاءه بهم يبدوا وكأنه مصادفة[6]، وتملك قلوبهم بما أظهره من زهد وورع وأخبرهم أنه قاصدا مصرا لطلب العلم فألحوا عليه بالقدوم معهم فوافقهم على ذلك، وإستقر بفج الأخيار وتمثل قلعة إيكجان. وكان قد أخبر بعض المقربين منه بحقيقة

---

[1] – مروة ريغي، المرجع السابق، ص15.

[2] – حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ط14، دار الجيل بيروت مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1416ه-1996م، ص151.

[3] – فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، 296ه -365ه /909م-975م، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1994، ص78.

[4] – هلز رشيد توفيق، سقوط الدولة الفاطمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الفرات، 2017، ص2.

[5] – محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي مدينة تمز،[د ت] ص22

[6] – عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص384.

أمره[1]، وتعتبر قبيلة كتامة البربرية سندا قويا حيث إحتضنت ونصرت مذهبه، وكون بفضلها جيشا قويا وقد بدأ أعماله العسكرية، حيث تمكن من خلالها من القضاء على دولة الأغالبة السنية[2].

وبعد هذا الإنتصار كان قد أرسل وفدا من كتامة إلى سيده عبيد الله يدعوه للقدوم إلى بلاد المغرب فتختفى في زي التجار لأن العباسيين كانوا يجدّون في طلبه[3].

لكن عند وصوله سجلماسة هناك قبض عليه أميرها اليسع بن مدرار وسجنه فسار أبو عبد الله بجيشه إلى رقادة هو وإبنه وقضى على دولة بني مدرار، وفي طريقه قضي على الدولة الرستمية 296ﻫ، وأوقف الدعاة وعرف الجميع وقال" هذا مولاي ومولاكم وولي أمركم وإمام هديكم ومهديكم المنتظر الذي كنت أبشّر به، فقد أظهر وجل أمره كما وعد وأيد حزبه وجنده[4].

وأقام عبيد الله في سجلماسة أربعين يوما نزل برقادة وأمر أن يُذكر في الخطبة يوم الجمعة حيث تلقب بالمهدي أمير المؤمنيين وبذلك أعلن عن قيام الدولة الفاطمية ذات المذهب الشيعي الإسماعيلي 297ﻫ/909م وعاصمتها المهدية[5].

وقد تداول على الحكم في الدولة الفاطمية في بلاد المغرب 297ﻫ -362ﻫ أربعة خلفاء وهم:

1) عبيد الله المهدي: 297-322ﻫ/909-934م

إختلف الناس في نسبه إلى الحسين إبن على عليهما السلام، والذي أدعاه الناس لا برهان عليه ولد بسلمية وقيل ببغداد، قاد الأجناد والانجاد وإستفتح المدن وملك البلاد وبنى موضع يعرف بإكجان وسماها دار الهجرة وسمى أتباعه بالمؤمنين، حيث فتح

---

[1] – بن زاوي طارق، إستقلال المعز أبن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية 406هـ -454هـ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الجزائر 1429هـ -1430هـ /2008-2009م، ص17

[2] – عبد العزيز شهبي، تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، 2013، ص52.

[3] – جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص25

[4] – القاضي النعمان، كتاب إفتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشرواي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، [د، ت]، ص 287.

[5] بن زاوي طارق، المرجع السابق، ص20.

رقادة وبنى المهدية نسبة إليه 305ﻫ /717م وسجلماسة وملك إفريقية والمغرب بأسره، حيث حكم عبيد الله المهدي خمس وعشرون سنة، وتوفي يوما الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة 322ﻫ وكان عمره إثنين وستون سنة[1].

2) القائم بأمر الله:

هو أبو القاسم محمد بن محمد بن المهدي بن عبيد الله، بويع يوم وفاة أبوه عبيد الله وعمره إثنان وأربعون سنة وإقتفى آثار أبيه، وأفتتحت في أيامه فتوحات عظيمة ومدن للروم بصقلية ووجه جيوش إلى المغرب فإستولت على أكثره توفي سنة334هـ[2].

3)- المنصور 334ﻫ-341ﻫ/953م-956م:

أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم نزار بن الامام المهدي بويع بعد وفاة أبيه سنه أربع وإثنين وثلاثمئة، لما استوفى لما الأمر جد في قتال أبي يزيد بعد أسره أربع أيام في آخر المحرم سنة ستة وإثنين ثلاثمئة، وبنى مدينة المنصورة تفاؤلا بهذا النصر[3]، وتوفي المنصور في سنة 341ﻫ، وآلت الخلافة إلى إبنه المعز[4].

4)المعز لدين الله الفاطمي:

مولده بالمحمدية، قال ولى الأمر بعد أبيه في شوال وقيل يوم الجمعة سابع عشر 341هـ وقام بتدبير الأمور[5]، ويعتبر المعز من أشهر الخلفاء الفاطميين الذين شاع ذكره في العالم الإسلامي نظرا لكونه أول من تغلب على مصر بالكامل ونقل مركز

---

[1] – عبد الله محمد بن على بن حماد الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عوس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة ص، ص 35، 49.

– سلمية: بلدة من ناحية البرية تقع شمال شرقي حمص على مسافة 500 كلم وقد أصبحت مركزا للإسماعلية لنشر دعوتهم، (أنظر: ياقوت الحموي معجم البلدان)، ج3، ص 240.

[2] – لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح: أحمد مختارالعبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص53

[3] – أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286، ص، ص، 59.58.

[4] – جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص، 32.

[5] – المقزيري، إتعاظ الحنفاء، المصدر السابق، ص، 93.

الخلافة الفاطمية إليها وتمكن من القضاء على الخوارج من بقايا أنصار أبي يزيد، حيث أرسل خادمه الوفي جوهر الصقلي[1]، إلى المغرب الأقصى347ه، قصد تطويع القبائل المتمردة، وكان يهدف إلى الإستلاء على مصر وكانت الفرصة متاحة بوفاة كافور الأخشيدي[2]، حاكم مصر وبهذا يكون المعز نقل الدولة الفاطمية من المغرب إلى المشرق في سنة362[3]، وتوفي المعز على حسب ما ذكره إبن أثير أنه توفي في سنة ثالث عشر ربيع الأخر توفي معز الدولة بعلة الذرب[4].

شروط قيام المدن

أولا: مفهوم المدينة:

مدن : مَدَنَ بالمكان: أقام به فعل مُمات، ومنه المدينة وهي فعلية، تجمع على مدائن، بالهمز، ومُدُن بالتخفيف والتثقيل، وفيه قول آخر: أنه مفعلة من دِنْتُ أي مُلِكْتُ، وقال إن بري: لو كانت الميم في المدينة زائدة لم يجز جمعها على مُدْنٍ، وفلان مَدْن المدائن: كما يقال مصر الأمصار، والمدينة إسم مدينة رسول الله صلى الله عله وسلم، وخاصة غلبت عليها تفخيما لها، شرفها الله وصانها، وإذ إنتسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مدني، والطير نحوه مَديني، لا يقال غير ذلك، وقال سبويه فأما قولهم مدائني فإنه جعلوا هذا البناء إسما لبلد[5] .

---

[1] – جوهر الصقلي: ولد جوهر الصقلي بجزيرة صقلية، إحدى جزر الدولة الرومانية، يقال بأنه ولد بين سنتي 305ه–308ه، وإتخذه المعز لدين الله الفاطمي سنة 341ه كاتبا له، ولقب بجوهر الكاتب، (أنظر: علي إبراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة 1352–1923، ص–ص 24، 27.

[2] – كافور الأخشيدي توفي في جمادي الأول سنة 357ه–968م، وهو في الستين من عمره بعد أن تولى أمر مصر والشام والحجاز، زهاه إحدى وعشرون سنة، ودفن في دمشق، (أنظر: إبراهيم الأبياري أبو المسك كافور، ط1، دار الفكر العربي، 1382–1962م، ص، 15.

[3] – بوزياني الدراجي، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، ط2، 2007، ص501.

[4] – أبي حسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بإبن الأثير الجزري، الملقب بعز الدين الكامل في التاريخ، ج7، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، 1407، 1987، ص298.

[5] – عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات، المدينة في العصر الوسيط قضايا ووثائق من المغرب الإسلامي،ج1، المركز الثقافي العربي، لبنان 1994، ص13.

ثانيا:

شروطها:

إن لقيام المدينة شروط ولا تقوم هذه المدينة إلا بتوفرها، وهذا ما ذكره إن خلدون في مقدمته وإبن ربيع.

الشروط التي وظعها إبن خلدون:

وجب أن يراعي فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، أما الحماية من المضار فيراعي لها أن يدار على منازلها جميعا بسياج الأسوار، وأن يكون وضع ذلك متمنع الأمكنة إما على هضبة متوعرة من جبل، وإما بإستدارة بحر أو نهر بها حتى لا يوصل إليها، إلا بعد العبور على جسر أو قنطارة، فيصعب منالها على العدو، ويتضاعف حصنها، ويراعي طيب الهواء للسلامة من الامراض[1].

وأما جلب المنافع والمرافق للبلد فيراعى فيه أمور منها: الماء، بأن يكون البلد على نهر أو بإزائها عيون عذبة، لأن في وجوده مرفقة عظيمة عامة، يراعى أيضا، طيب المراعي لسائمتهم إذ صاحب كل قرار لا بد له من دوجن الحيوان، للنتاج والفرع والركوب، ولا بد لها من المرعى ويراعى أيضا الزروع هي الأقوات، ومما يراعى في المدن الساحلية التي على البحر أن يكون في جبل أو تكون بين أمة من الأمم موفورة العدد تكون صريخا للمدينة متى طرقها طارق من العدو[2].

وشروط المدن حسب إبن الربيع: فقد لخصها في ستة شروط وهي:

1- سعة المياه المستعذبة.

2- أماكن الميرة المستمدة.

3- إعتدال المكان وجودة الهواء.

4- القرب من المراعي والإحتطاب.

---

[1] – عبد الرحمن إبن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، 1421، 2001 ص،435.

[2] – عبد الرحمن إبن خلدون، المصدر السابق ج1، ص 432.

5- تحصين المنازل من الأعداء والذعار.

6- وأن يحيط بها سواد، بعين أهلها، ومنها حراسة الرعية: وهم أمانات الله الذين إستودعه حفضها وإسترعاها القيام بها[1].

شروط المدن حسب إبن أبي زرع الفاسي:

يرجع إختطاط المدن إلى عدة عناصر يجب أن تتوفر ألا وهي:

1- إرتفاع الجبال لحماية السكان والأهالي من الامطار الغزيرة

2- إخيار طيب التربة وإعتدال الهواء

3- كثرة المحارث، كالزرع والأشجار والثمار

4- وفرة المياه التي لا تؤدي إلى السيولة خوفا من أن ينعكس ذلك، فيخرب الزرع

5- وهذا كله بعدما أن يختار الموقع الذي يتخذه لبناء المدينة، يجب أن يكون إشرافه على جميع الجهات[2].

[1] – شهاب الدين أحمد بن ابي الربيع، سلوك الممالك في تدبير الممالك، تح: عارف أحمد عبد الغني، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996، ص435.

[2] – إبن أبي زرع الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب، تاريخ مدينة فاس، منشورات دار المنصور، للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص30.

الفصل الأول

مدن المغرب الأدنى

الفصل الأول: مدن المغرب الأدنى

شهدت بلاد المغرب إلى ظهور مجموعة من المدن التي إنتشرت في مختلف إرجائها وتوزعت توزيعا غير متساوي في مختلف مناطقها، وهذا راجع إلى طبيعة بلاد المغرب وإستراتيجية المكان فلقد كانت هناك مدن مركزا للحضارات القديمة، إلا أن بعد الفتح الإسلامي نشأت مدن جديدة كما أحدثوا في تلك المدن القديمة بلمسات الحضارة الإسلامية وأصبحت هذه المدن حواضر في بلاد المغرب، نذكر أولا القيروان

المبحث الأول: القيروان – المهدية –تونس – برقة

المطلب الأول: القيروان

هي أم الأمصار وقاعدة الأقطار[1]، وهي أعظم دول المغرب الإسلامي وأكبرها[2]، وهي مدينة في وسط البلاد التونسية تبعد مسافة 156 كلم عن مدينة تونس، ومسافة 57كلم عن مدينة سوسة، وتقع على ارتفاع 60 متر فوق مستوى سطح البحر[3].

أما فكرة بناء قاعدة ثابتة وترك حامية عربية لحراسة ما وقف المسلمين على فتحه، وأول من إختار قيروان للنزول[4] فيه هو معاوية بن حديج[5]، وفي سنة إحدى وخمسين أسست على يد عقبة بن نافع[6] ، حيث شرع في بناء المدينة بعد إجابة العرب

---

[1] – أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الجدامي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م، ص 284.

[2] – أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، [د م]، 1992، ص94.

[3] – محمد الطالبي، تاريخ إفريقية (أعلام، مواقع، قضايا)، تر، محمد العربي وعبد الرزاق ورياض المرزوقي، دائرة المعارف التونسية 1494هـ، ص 137.

[4] – موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ص29.

[5] – معاوية ابن حديج ابن جفنة بن قتيرة، الكندي الخولاني المصري، صحابي على قول الكثيرين، وذكره إبن حبان في التابعين من الثقاة ، صحيح الأول، شهد فتح مصر وهو الذي وفد إلى عمر بفتح الإسكندرية، شهد مع عبد الله إبن سعد إبن أبي سرح قتال البربر، وذهبت عينه يومئذ وولى حروبا كثيرة في بلاد المغرب، وتوفي بمصر، أنظر: أبو الفداء الحافظ إبن كثير الدمشقي (توفي سنة 774هـ)، البداية والنهاية ،ج8، مكتبة المعارف، بيروت، 1413هـ – 1992م ، ص 61.

[6] – عقبة ابن نافع: الفهري الأمير نائب افريقية لمعاوية، وليزيد وهو الذي أنشأ القيروان، وأسكنها الناس، وكان ذو شجاعة وحزم وديانة، ولم يصح عنه صحبة، شهد فتح مصر وإختط بها، وقال ابن يونس قتل سنة ثلاث وستين رحمة الله تعالى عليه، أنظر (الذهبي سير أعلام النبلاء، ج3، ص 532.

على ذلك[1]، ويغلب أن عقبة وأصحابه أرادو بلفظ القيروان مدينة أو معسكر هكذا يفهم من قوله "أرى أن أتخذ بها مدينة نجعلها معسكرا وقيروانا تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر[2]، وتجدر بنا الإشارة إلى أن مخلد أبن أبي يزيد[3] ، دخل القيروان في صفر من عام إثنين وثلاثين وثلاثمئة، وأظهر لأهلها خيرا وترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ودعا الناس إلى جهاد الشيعة وأمرهم، بقراءة مذهب مالك.

تخطيط المدينة:

بعد أن إستقر عقبة ومن معه على بناء القيروان وإختبار مكانها وإزالة الأشجار الموجودة فيها حتى يبدأ بتخطيطها[4]، غير أنها ليست هناك معلومات وافية عن الأسس الهندسية والعمرانية التي إستند إليها في توزيع خطط القيروان إلا أنه بالإمكان القول أن عقبة قد تأثر بتخطيط المدن العربية التي تستند إلى الأساس القبلي[5]، ويقول البكري أنه بعدما إختط دار الإمارة والمسجد الجامع أخذ الناس في بناء المساكن والدور والمساجد وعمرت وعظم قدرها وكان دورها ثلاث عشر ألف ذراع وستة مئة ذراع حتى كمل أمرها[6]، وللقيروان سور عظيم من الطوب سعة عشرة أذرع بناه محمد من الأشعث إبن الفقيه الخزاعي سنة أربعة وأربعين ومائة، وهذا السور به أربعة عشرة بابا منها نافع- أصرم- سلم- أبي الربيع[7].

---

[1] – ابي العباس أحمد بن محمد بن عذارى، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، ط1، تح: بشار عواد معروف محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس 1434هـ -2013م، مج، ص، 44

[2] – حسن مؤنس ، فتح العرب للمغرب، المرجع السابق، ص153.

[3] – مخلد إبن أبي يزيد: إبن سعد إبن مغيث إبن كرمان بن مخلد بن عثمان بن وريمت إبن جنيفر إبن سميران إبن يفرن إبن باشا، أنظر: علي بن أحمد إبن سعيد بن حازم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، ص495.

[4] – محمد محمد الزيتون، القيروان، دورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، لطبع والنشر والتوزيع،القاهرة، (د، م)، 1988/1408، ص78.

[5] – عبد الجبار ناجي، المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع [د م] 2001، ص 245.

[6] – أبي عبيد الله أبي عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، تح: البارون دوسلان، الجزائر، مطبعة الحكومة، 1857، ص24.

[7] – البكري، المصدر السابق، ص24.

والقيروان مقسمة إلى حارات وغالبا ما تعرف الحارة بإسم عالم جليل أو عائلة كبيرة وكانت هناك الأرباض كربض الردحى والسيدرة والديدان، وبها أربعة محارس أربعة خارجها وثلاثة داخلها، أما أزقتها فكانت تتميز بالسعة اذا ما قورنت بالأمصار الأخرى

دار الإمارة:

أختط عقبة بن نافع لنفسه دارا للإمارة بالقرب من مسجد الجامع بالجانب القبلي منه لكي تكون مقرا للولاة، ويقول ياقوت الحموي: إختط دارا للإمارة ولقد إستمرت دارا من قبل الأمويين والعباسيين[1].

ولم ترد أية معلومة وافية من دار الإمارة وسعتها ودورها طيلة الفترة منذ تأسيسها[2].

المساجد:

أما فيما يخص مساجد المدينة فلقد بلغت زهاء ثلاثمئة بيت يعبد فيه الله أشهرها وأولها المسجد الجامع الذي يعتبر أقدم العمائر الدينية في المغرب الإسلامي[3] أول من وضع محاربه وبناه عقبة بن نافع، وهدمه حسان حاشي المحراب أما فيما يخص صومعته طولها ستون ذراعا وعرضها خمسة وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعدد ما في الجامع من الأعمدة أربعة مئة وأربعة عشرة عمودا وبلاطته سبعة عشرة بلاطا وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مئة خمسين ذراعا وبه مقصورة وللمسجد عشرة أبواب ومقصورة للنساء[4] بالإضافة إلى المساجد السبعة، مسجد الأنصار إختطه رويفع بن ثابت الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة سبع وأربعين[5] ومسجد الزيتونة وهو مسجد إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بالخير والفضل ومشهور بإجابة الدعاة فيه بني سنة ثلاث وتسعين.

---

[1] – محمد محمد الزيتون، المرجع السابق، ص89

[2] – محمد محمد الزيتون، المرجع السابق، ص83.

[3] – م–ت هوستما، ت و، أرنولد، وباسيت، ر هارتمان. وآخرون، دار المعارف الإسلامية ، ط1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ –1998م ، ص، 8451.

[4] – البكري، المصدر السابق، ص، ص 22،24.

[5] – الدباغ المصدر السابق، ص، 27.

مسجد أبي ميسرة:

وهو المنسوب إلى أبي ميسرة الفقيه أحمد بن نزار الزاهد ومسجد الجيلي أبي عبد الرحمن الجيلي بني سنة مئة من الهجرة، بالإضافة إلى مسجد الصنعاني ومسجد علي بن رباح اللخمي، مسجد الخطيب بناه أبو إسحاق إبراهيم بن المضار الزاهد صاحب سحنون بالدمنة أيضا، ومسجد عبد الله، قيل بناه عبد محمد ابن يوسف الوراق وقيل عبد الله بن الزبير [1].

مرافقها العامة:

الأسواق وحوانيت التجارة:

وصف القدامى سوق القيروان الكبير السمّاط، بأنه يبدأ من المسجد إلى باب الربيع ومن المسجد إلى باب تونس، فهو يشتمل على جميع أنواع متاجر الصناعات، وأسواق أخرى متخصصة لأغراض (مثل: سوق الجوهريين، سوق البزازين ...الخ) بالإضافة إلى:

- الحمامات: يذكر البكري أن في القيروان ثمانية وأربعون حماما أنشئت حول القيروان
- المستشفيات: مثل مستشفى الدمنى، وكان للعجزة والمصابين
- أما المقابر: أشهرها مقبرة قريش، مقبرة البلوية[2]

الجانب الاقتصادي:

فهو متمثل في الزراعة التي كانت بداخل المدينة، ذات الزراعة النشطة، وأكثر إنتاجها القمح والحبوب بالإضافة إلى كثرة الأشجار منها: الزيتون والنخيل، وفي ضواحيها تزرع الخضروات والفواكه، وأما عن الصناعة فإشتهرت بصناعة المجوهرات، فقد إشتهرت القيروان بصناعة الأواني الفخارية[3].

---

[1] – الدباغ، ج1، المصدر السابق، ص3

[2] – محمد محمد الزيتون، المرجع السابق، ص30.

[3] – فاطمة عبد القادر ورضوان، المرجع السابق، ص273، 283.

المطلب الثاني: المهدية

مدينة على ساحل تونس الشرقي منسوبة الى عبيد الله المهدي بناها في مكان حصين في شبه جزيرة جمة 300هـ -916م[1]، حيث بادر الخليفة الأول الفاطمي عبيد الله المهدي بإنشاء مدينة المهدية وذلك في مطلع القرن الرابع الهجري، وشرع في بناءها ونسبها إليه في مكان يمتاز بالحصانة والمناعة لتكون ملجأ في وقت الشدة، وهي عبارة عن لسان من الأرض داخل في بحر شبهه البعض بكف متصلة بزند، يحيط بها البحر من جميع جهاتها ما عدا الجانب الغربي، وأطلق عليها إسم البيضاء[2]، وتحول إليها المهدي من القيروان وهي من القيروان مرحلتين[3]، حيث حاصرها أبي يزيد الخارجي في عهد الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله أبي القاسم أربعة مرات ومنع عنها الداخل والخارج إلى أن تمكن من الخليفة الفاطمي المنصور بالله وذلك في سنة أربعة وثلاثين وثلاثة مئة[4].

تخطيطها:

يقول التيجاني في رحلته رأيت مدينة جلِيلًا قدرها شهيرة في قواعد الإسلام ذكرها، كان إبتداء بنائها لها لخمس خلت من ذي قعدة ثلاث وثلاثمئة، وجعلها دار مملكته وكان أول ما أنشئ فيها سورها الغربي الذي فيه أبوابها، حيث حفر بها مرسى المدينة وأبتنى دارا للصناعة وحفر كذلك الأهراء داخلها وبنى الجباب[5]، يحيط بها بحر من جميع جهاتها ما عدا الجانب الغربي وأطلق عليها إسم البيضاء[6]، ويحيط بها سور مبني من الحجارة عليه بابان من حديد لفق بعضه على بعض من غير خشب وليس

---

[1] – أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، ج4، المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص80.

[2] –مرمول محمد الصالح، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص، ص284، 287.

[3] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص 73.

[4] – الرعيني القيرواني، المصدر السابق، ص 53.

[5] – أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني، رحلة التيجاني، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص320، 321.

[6] – مرمول محمد الصالح، المرجع السابق، ص، 287.

يدرى من معمور الأرض مثلها صنعة ووثاقة، وليس لها جنّات ولا بساتين نخل وإنما يجلب إليها شيء من الفواكه من قصور المنستير وبينهما في البحر 30 ميلا[1] ،وتحيط بها أسوار من الجهة المتصلة بالبر، وكان محيط المدينة خمسة آلاف وثلاثمئة قدم وعلى مسافة ثلاثين قدما يوجد برج من الأبراج وتوجد دار لصناعة السفن في شرقيها وقرب الجامع الكبير، وفي قبالة المدينة إلى جهة الجنوب تلال عامرة بالأجنة والبساتين[2].

دار الإمارة:

أخذ عبيد الله في بناء قصوره، فبنى قصره الكبير المعروف به والذي كانت به طيقان من الذهب وبنى لابنه أبو القاسم بإزائه قصره المعروف، وأقام بها إلى أن توفي سنة اثنان وعشرون وثلاث مئة[3].

المرافق العامة:

حرس عبيد الله المهدي على ضرورة توفير المياه فلقد بلغ عدد المواجل بالمهدية حوالي ثلاث مئة وثلاثين ماجلا وكانت المياه تاتي لتلك المواجل بواسطة قناة بالقوادسين من أحد القرى حيث قام المهدي بجلب الماء الجاري الذي بالمهدية من قرية ميانش وهي على مقربة من المهدية وتصب في صهاريج داخل المدينة عند جامعها، ومرسى المدينة منقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا[4].

الحمامات:

وهي من الخدمات الهامة من المدن الإسلامية نظرا لأهميتها في التطهير والنظافة وكان يلاحظ في بنائها أنها صممت كونها تتيح للمستخدم ان يتنقل تدريجيا

---

[1] – أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس الجمودي الحسني، المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ج1، دار لنشر المعرفة والتوزيع، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1422–2002، ص، 282.

[2] – لمارمول كربخال، افريقيا، تر، محمد حجي ومحمد زنبير وآخرون، ج3، دار النشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1408–1409هـ / 1988–1989م ص، ص 70، 71.

[3] – أبو عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني، المصدر السابق، ص، ص، 323. 324.

[4] – شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم بلدان، ج5، دار صادر، بيروت، ص، 231.

من الجو الحار إلى البارد، حتى لا يصاب بأذى وكان الحمام سبخة عن طريق إبقاء النار تحته[1].

المدافن:

كانت المهدية تخلو من الجبانة العامة ومن المحتمل أن يكون سبب ذلك هو ضيق مساحة المهدية[2].

أهراء الطعام:

بني بالمدينة مخازن القمح (الطعام) في سراديب الأرض.

المطلب الثالث: تونس

تونس:

مدينة تونس مطمع الآمال ومصب كل برق محط الرحال[3]، وهي المدينة التي بناها والي أفريقيا حسان بن النعمان[4]، في العهد الأموي بعد الثمانين من الهجرة[5]، وهي مدينة أزلية إسمها في التواريخ تريشيش، ولما إفتتحها المسلمون وأحدثوا بها البناء سموها تونس[6]، وهي مدينة محدثة بإفريقية على الساحل للبحر الأبيض المتوسط (بحر

---

[1] – عبد الحميد حسين حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1428هـ –2007، ص404.

[2] – عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص، 405.

[3] – حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، مختصر مدرسي يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور إلى الزمان الحاضر، ط1، دار الكتب العربية المشرقية، تونس 1373هـ، ص113.

[4] – حسان بن النعمان: ابن عدي بن مغيث بن عمرو (مزيقياء)، بن عامر (ماء السماء) (بن الأزد)، نزح جده الأعلى من جنوب شبه الجزيرة العربية الى نحو الشام مع أهله وذويه، فأقاموا هناك، وأسسوا ملكا وحضارة، وعرفوا بـ (الغساسنة)، توفي رحمة الله عليه في سنة ستة وثمانين أثناء خروجه مع الجيش الإسلامي الذاهب إلى الروم في آسيا الصغرى (الأناضول)، أنظر: محمد علي قطب، أبطال الفتح الإسلامي، ط1، دار الدعوة للنشر والتوزيع، 1427هـ /2006م، ص 28.

[5] – محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000، ص 97.

[6] – الرعيني القيرواني، المصدر السابق، ص6.

الروم)، عمرت على أنقاظ مدينة قديمة كبيرة على القرب منها يقال لها[1] قرطاجة، فهي على نحو ميلين من قرطاجة[2].

تخطيطها:

هي على مدينة مُحْتفرة وعرضها أكثر من طولها، وذلك أن طولها ستة أميال وعرضها ثمانية أميال[3]، ولها فم يتصل بالبحر وهو المسمى فم الواد، بينها وبين البحر ستة أميال[4].

قال: إبن الشماع ولمدينة تونس سور بدورها وأن دورها أربعة وعشرون ألف ذراع، جدد هذا السور بعد المحنة التي وقعت عليها من أبي يزيد الخارجي، وذلك سنة ست عشرة وثلاثمئة، ولها بحيرة دورها أربعة وعشرون ميلا، ويقول: البكري بدور تونس خندق حصين ولها أربعة أبواب[5] وهي: باب الجزيرة، باب المعشوق، باب قرطاجة، باب السقايين[6]، وليس في تونس عين ولا نهر ولا بئر بل تستعمل صهاريج لجمع ماء المطر، غير أنه يشاهد في ضواحي المدينة بئر صالح للشرب فيه شيء من الملوحة، ومعظم الديار حسنة المنظر مبنية بحجارة مزلوجة ومنحوتة على أكمل وجه[7].

---

[1] – الإدريسي، المصدر السابق، ص285.

[2] – قرطاجة: تأسست قرطاجة 814 ق م على يد الأميرة الصورية، التي أصبحت بعد تأسيس المدينة ملكة على قرطاجة، وقرطاجة أحدث عهدا من جارتها مدينة (هبو)، الواقعة من القرب منها، وكانت مقرا للملوك وأمراء لذلك لقبت بالمدينة الملكية، أنظر: نجيب زينب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج1، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، لبنان، 1415هـ –1995م، ص 159.

[3] – الأميال: والميل هو ثلاث آلاف ذراع، والذراع ثلاثة أشبار، والشبر ستة وثلاثون إصبع، أنظر معجم البلدان، مج1، ص 36.

[4] – معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص60.

[5] – الرعيني القيرواني، المصدر السابق، ص، ص، 7، 8.

[6] – إسماعيل العربي، المدن المغربية، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص، ص، 216، 219.

[7] – حسن بن محمد الوزان الفاسي، المعروف بليون الافريقي، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص77.

مساجد مدينة تونس:

إشتهرت مدينة تونس بإزدهار عمرانها ومساجدها ومن أشهر هذه المساجد نذكر:

• **جامع الزيتونة:** وهو أعز وأفخر مؤسسة إسلامية عمت سمعتها في المشرق و المغرب[1]، بناه عبيد الله بن الحبحاب سنة 114هـ، 732م[2]، أما هندسة الجامع فهي موافقة تماما لبقية جوامع عواصم إفريقيا الشمالية، وصومعته المشاهد جمال بهجتها بداخل الجامع والخارجه، حيث شيدت أركانها سنة 1312هـ ، في إرتفاع 43متر، كان هناك ماجل فسيح بصحن الجامع ومزاولته بالضبط أوقات الصلاة حسب فصول السنة[3]، ومحرابه يستند إلى عمودين دائرين بإتجاهين مختلفين، أما المنبر فيتألف من درجات، وأما المأذنة فهي مبنية بالحجر كتب على جدرانها لا إله إلا الله[4].

المرافق العامة لمدينة تونس: نجد

– **الحمامات:** فاقت الخمسة عشرة حماما، وكانت حماماتها متناسقة أكثر من حمامات فاس[5]، أما فيما يخص أسواقها فهي تضم عددا كبيرا من تجار القماش الذين يعتبرون أغنى سكان المدينة، بالإضافة إلى العطارين والخياطين والسراجين[6].

ولهذه المدينة جانبها في الاقتصاد، بحيث تعتبر بلد زراعي تزرع فيه الحبوب المختلفة خاصة في إقليم التل وواد مجردة، ومن أهم مراكز إنتاج الحبوب: باجة، الكاف.

---

[1] – محمد بن خوجة، صفحات من تاريخ تونس، تر، حمدي الساحلي والجلالي بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986، ص، ص 283، 286.

[2] – عبيد الله أبن الحبحاب: كان واليا على خراج مصر حينما ولاه هشام بن عبد الحكم على المغرب والأندلس، سنة 116هـ –743م، وأصبح هذا الرجل يحكم غرب الدولة الإسلامية من عريش شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا إلى جبال البرت شمالا، أنظر: الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 66.

[3] – محمد بن خوجة، المرجع السابق، ص، ص،283،286،

[4] – نجوى عثمان، مساجد القيروان، دار عكرمة، (د، ت)، دمشق، 2000م، ص 36.

[5] – إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 217.

[6] – حسن الوزان، المصدر السابق، ص75.

كما أشتهرت بمعادنها فكان الفوسفات والزنك والرصاص والحديد والنحاس والفحم، كما أشتهرت بصناعات أخرى مثل: صناعة الشاشية والسجاد والخزف ونسيج الحرير[1].

المطلب الرابع: برقة.

تشير المصادر أن برقة تقع بين غرب الإسكندرية شرقا إلى حدود إفريقية غربا، وإشتهرت باسم إقليم المدن الخمس، أو أنطابلس وهو لفظ مشتق من الكلمة اليونانية pento وتعني خمسة[2]، ثم فيما بعد أطلق العرب إسم برقة بعد الفتح، وأطلق هذا الإسم أيضا على الإقليم الكبير الذي كان يمتد من نهاية حدود مصر الغربية حتى تاوزغا، وقد عرفت المدينة بالمرج وذلك منذ منتصف الثاني من القرن السابع الهجري، والثالث عشر ميلادي، حتى اليوم، وذلك لإتساعها وخصوبتها[3]، وهي مدينة وسط ليست بالكبيرة الضخمة ولا بالصغيرة، ولها كور عامرة، وإفتتحت هذه المدينة على يد عمر بن العاص سنة 21هـ[4]

تخطيطها:

يقول اليعقوبي برقة في مرج واسع وتربة حمراء عليها سور وأبواب حديد وخندق، بينها وبين البحر المالح ستة أميال ولها جبلان أحدهما يقال له الشرقي والآخر يقال له الغربي، كما إشتهرت بأسواقها المتنوعة حيث كان يباع فيها الصوف والعسل والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب[5].

مساجدها:

لمدينة برقة عدة مساجد نذكر على سبيل المثال:

---

[1] – حسن محمد جوهر، تونس، دار المعارف، مصر، 1961، ص، ص، 100–101.

[2] – إدريس مفتاح حمودة "برقة من كتب الرحالة والبلدين، رحلة المقدسي والبلدان والممالك لإبن السباهي نموذجا" **مجلة أصول الدين**، العدد 4، كلية اللغة العربية والدراسات الإسماعلية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، (د ت)، ص 219.

[3] – عبد الله كامل موسى عبده، مدينة برقة وآثارها الإسلامية عبق التاريخ والطراز العمراني، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1421هـ –2001م، ص39.

[4] – إبن حوقل، المصدر السابق، ص69.

[5] – اليعقوبي، المصدر السابق، ص 181.

- **جامع المدينة:** شيد أواخر القرن 13هـ/ 19م يشمل مدخلين ونافذتين فأما جدار القبلة فهو أهمها يمتد بمقدار 12متر.

- **مسجد الزاوية:** شيده المبروك الجزائري في أواخر القرن 13هـ/ 19م له ثلاثة واجهات الشمالية والغربية، وتميز بالكتابات الكوفية الفاطمية الرائعة في محرابه، سجل عليها إسم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي[1].

أما جانبها الاقتصادي فقد بوأها موقعها أهمية إقتصادية بتوفرها على المحاصيل الزراعية المتنوعة، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية المتنوعة مثل الأغنام والأبقار والجمال، وهذا نشط حركة المبادلات التجارية مع الأقطار المجاورة[2]، وتعتبر أهم قاعدة تجارية ما بين مصر والقيروان، فهي أعظم سوق للتجارة الصحراء، ومن أعظم المدن التي تمر بها طريق القوافل التي تربط بين المشرق والمغرب[3].

1 – عبد الله الكامل موسى عبده، المرجع السابق، ص 80.

2 – غدريس مفتاح حمودة، المرجع السابق، ص231.

3 – مراجع الغناي، دراسة حول مدينة برقة، مكتبة قورينيا ببنغازي، 1395هـ / 1975م، ص، ص 15–16.

المبحث الثاني: قفصة، سوسة، طرابلس، العباسية.

المطلب الأول: قفصة

قفصة مدينة من البلاد الجريدية، وهي مدينة أزلية قديمة وكبيرة[1]، بنيت في عهد الرومان وسميت كبصة[2]، وإسمها أيضا مدينة الحنية لإن فيها بنيانا قديما، وهي متوسطة بين القيروان وقابس[3]، ويرجع العرب أن مؤسس هذه المدينة يعود الى تاشنيان غلام النمرود ملك الكلدانيين الأسطوري العجيب وهناك من ردها الى البونيقيون على حد ما ورد في كتاب التاريخ ج17، ص 279، نظرا لإستقرارهم بهذا الموقع[4]، وبعد عملية الفتوحات ملكها حسان إبن النعمان نهائيا سنة 78ﻫ.، وخضعت لحكم الفاطميين بعدها سنة 330ﻫ./ 942م، إلى أن ضربها أبو يزيد الخارجي النكاري، غير أنها نهضت من نكبتها بسرعة لتصبح من جملة أمصار إفريقية وحواضرها الكبرى[5]،

تخطيطها:

يقول الحميري قفصة أعظم بلاد إفريقية كان حواليها نحو مئتي قصر آهلة عامرة وتسمى قصور قفصة[6]، ولها سور ونهر جاري، وفي وسطها العين التي تسمى الطرميذ[7]، بالإضافة الى غابتها الكبيرة التي أحاطت بها من كل النواحي مثل: الإكليل، وفي أسوار هذه المدينة أبواب عظيمة عليها أبراج مسكونة، ويسمون هذه الأبواب الدروب[8] ، بالإضافة الى وجود قلعة كبيرة بها يتجاوز علو جدرانها خمسة وعشرون ذراعا وعرضها خمسة أذرع، ويوجد بها بعض المساجد الضخمة ومعبد، لكن هندسة

---

[1] – محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، 1984م بيروت، ص277.

[2] – حسن حسني عبد الوهاب، المرجع السابق، ص42.

[3] – مجهول، الإستبصار في عجائب الأبصار، تح: سعد زغلول وعبد الحميد، ط2، دار النشر المغربية الدار البيضاء، 1986م،ص152.

[4] – محمد الطالبي، دائرة المعارف التونسية في تاريخ إفريقية (أعلام، مواقع، قضايا) تر: محمد العربي، عبد الرزاق ورياض المرزوقي، بيت الحكمة، تونس، 1994، ص، 128.

[5] – محمد الطالبي، المرجع السابق، ص، ص 122، 128.

[6] – الحميري، المصدر السابق، ص377.

[7] – الإدريسي، المصدر السابق، ص278.

[8] – الحميري المصدر السابق، ص، ص، 377-378.

منازلها رديئة وشوارعها عريقة، كما يوجد بها نفورات وبين كل نافورة وأخرى بقعة للإستجمام[1]، كما تشتهر بأسواقها الكثيرة وإنتاجها الزراعي الوفير من الفواكه والنخيل والمكسرات كالفستق واللوز، بالإضافة إلى أشجار البرتقال والزيتون والليمون، ولا ننسى الجانب الصناعي لها فصناعتها متنوعة بين النسيج والأواني الفخارية وغيرها من الصناعة[2].

المطلب الثاني: سوسة.

وهي مدينة أزلية فيها آثار الأولى، وهي على ساحل البحر[3]، في مكان مرتفع قليلا وينسب أهل البلد بناؤها للرومان[4]، بينها وبين القيروان 36 ميلا[5]، دخلت في ضلال الإسلام في عهد عقبة بن نافع في منتصف القرن الأول للهجري، وإزدهرت المدينة في عصر الأغالبة في القرن الثالث الهجري والعاشر الميلادي، حاصرها أبي يزيد الخارجي سنة أربعة ثلاثين هجري، وتوفي القائم وهو بمكانه من محاصرتها.

تخطيطيها:

يقول البكري يحيط بها البحر من ثلاث نواحي الشمال والجنوب والشرق، وسورها صخر منيع حصين متقن البناء يضرب فيه البحر، وبها ثمانية أبواب أكبرهم يشرف على الدار التي تعرف بدار الصناعة ومنها تدخل المراكب، ولها بابان غريبان يقابلان الملعب[6]، وهذا الملعب بنيانه عظيم وهو من أغرب البنيان فيه أقباء معقودة بحجر النشف الذي كان يطفوا فوق البحر المجلوب[7] من بركان صقلية[8]، أما سورها فيذكر

---

[1] – الإدريسي، المصدر السابق، ص277.

[2] – مارمول كاربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد زنبير، وآخرون، ج3، دار النشر و المعرفة، الرباط، ص، ص 171-172.

[3] – مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص 119.

[4] – مارمول كاربخال، ج2، المرجع السابق، ص346.

[5] – البكري، المصدر السابق، ص، ص 34-35.

[6] – البكري المصدر السابق، ص 35.

[7] – عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص292.

[8] – جزيرة في قطعة من البحر الشامي، بينها وبين أقرب بر من مالطا ثمانون ميلا، إفتتحها المسلمون في صدر الإسلام سنة212هـ، أنظر: روض المعطار للحميري، المصدر السابق، ص 366.

المؤرخون أن الأمير أبو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب أنه بنا سور سوسة في سنة 245هـ، وهو من الحجر المصقول مدعم بأبراج ضخمة تتجاوز أربعة أمتار، بالإضافة إلى بناء المحارس والأربطة التي لعبت دورا هاما في الحياة الدينية والحربية في بلاد إفريقية وأشهرها الرباط المعروف بقصر الرباط[1].

وكفى فخرا ان لسوسة رباط المنستير الذي وردت الأحاديث عن فضله ومحرس عن محارسها ومنسوب إليها[2].

المساجد: أما المساجد فنجد:

المسجد الجامع: الذي بني سنة مئتين وستة ثلاثون هجري الذي تجاوز طوله 52متر وعرضه 44 متر[3].

مسجد أبي قتاتة: وهو المسجد الصغير، وكان حصن هذا المسجد يحيط به من الشرق والغرب والشمال ويشبه المسجد الجامع في نظامه الداخلي.

أسواقها: بها أسواق كثيرة وهي مخصصة بكثرة الامتعة والثمر واللحوم، وهي رخيصة الأسعار خاصة العمائم المنسوبة إليها، غير أن تربتها قليلة الخصبة، لا تعطي من الحبوب إلا الشعير[4].

المطلب الثالث: طرابلس

مدينة ليبية عريقة بلغة القدم، بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد، أطلقوا عليها إسم تريبيوليتيانيا، دخلها الإسلام سنة 26هـ/647م[5]، ويقول التيجاني لما توجهنا إلى طرابلس وأشرفنا عليها كاد بياضها مع شعاع الشمس يغشي الأبصار، فعرفت صدق تسميتهم بالمدينة البيضاء[6]، سماها اليونانيون طرابليطة ومعناه المدن

---

[1] – عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر و الطباعة والتوزيع، الإسكندرية، (د ت) ص، ص 357، 367.0

[2] – رحلة التيجاني ، المصدر السابق، ص30.

[3] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 357–367.

[4] – عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص، ص 34–35.

[5] – عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة،ط1، أوراق شرقية للنشر والتوزيع، لبنان، 1421هـ/2000م، ص 328.

[6] – رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص 237.

الثلاثة، لان طرا تعني ثلاث وبليطة تعني مدينة، فتحت على يد عمر بن العاص سنة23هـ[1]، حيث خضعت طرابلس للعبيديين أثناء حكمهم لشمال افريقية وكانوا هم الذين يقيمون بها ولاتها.

تخطيطها:

وهذه المدينة حصينة عليها سور حجارة، وهي في نحر البحر بيضاء حسنة الشوارع ومتقنة الأسواق وبها أشجار متنوعة كالزيتون والتين[2].

وعلى مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان ومبنى جامعها أحسن مبنى، بها أسواق حافلة جامعة وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون وأشهرها الشعاب، أعذب آبارها بئر القبة[3]، ويصف لنا التيجاني: رأيت شوارعها فلم أرى أكثر نظافة منها ولا أحسن إتساق على هيئة شطرنجية[4]، ورأيت بسورها الإعتناء مالم أراه بمدينة سواها.

مساجدها: ولقد إشتهرت طرابلس بعدة مساجد نذكر منها:

- **الجامع الأعظم:** وهو الذي بناه بنو عبيد وهو جامع متسع على أعمدة مرتفعة وسقفه حديث التجديد وبه منار متسع مرتفع قائم من الأرض على أعمدة مستديرة، كان بناؤه في العام المكمل للمئة الثالثة على يد خليل إبن إسحاق[5].

- **جامع الناقة:** وهو من أقدم المساجد في طرابلس، ولقد أعاد بناؤه محمد باشا سنة 1019هـ، بالإضافة الى جامع ترغوث وجامع شايب العين سنة1110هـ[6]

- **مسجد الجدود:** يعرف بمسجد الجدة، لأن إحدى جدات بني أغلب ولاة إفريقية بنته[7]

---

[1] – معجم البلدان، ج4، المصدر السابق، ص65.

[2] – موجز دائرة المعارف الإسلامية، العامري عارف حكمة بك، ج22 ، ط1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ /1998م، ص 6789.

[3] – معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص65.

[4] – رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص9.

[5] – رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص، ص 233،238.

[6] – موجز دائرة المعارف الإسلامية، المرجع السابق، ص، 6796.

[7] – رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص249.

- **مسجد المجار**: كان معروفا بسكنه أبي الحسن علي إبن أحمد إبن الخطيب، بالإضافة إلى مسجد الخطاب وهو خارج المدينة من جهة شرقها على البحر وينسب إلى الشيخ الخطاب البرقي.

اما فيما يخص المرافق العامة: نذكر على سبيل المثال الحمامات:

الحمامات: يوجد الحمام المعروف بحمام البلد المجاور للقصبة كما يوضح لنا التيجاني من خلال رحلته يقول: رأيت حماما صغير الساحة إلا أنه قد بلغ من الحسن غايته وبالبلد هذا حمامان آخران غيره إلا انهما في الحسن دونه[1].

المطلب الرابع: العباسية.

هي مدينة إبتناها إبراهيم إبن الأغلب بن سالم أمير الأغالبة سنة 183ه/ 800م بالقرب من القيروان على بعد ثلاثة أميال من ناحيتها القبلية[2]، حيث أنشأ قاعدة عسكرية له ولأهل بيته على طريقة الكثيرين جدا من حكام المسلمين الذين كانوا يعيشون في الغالب منفصلين عن رعاياهم معتمدين على جندهم المرتزقة[3]، حيث نقل إبراهيم الأغلبي بعد ترك قصر الإمارة القديم ونقل معه السلاح والجند والعبيد وإنتقال كرسي الإمارة يعني إنتقالا في شؤونها الإدارية أيضا ويرجع تسمية مدينة العباسية نسبة إلى بني العباس[4].

تخطيطها:

دار الإمارة: كان أول ما بدأ بناؤه في المدينة القصر الذي عرف برصافة، أنشاؤه على ربوة عالية وجعله لسكناه سكن حاشيته، كما أنشأ قصرا آخر أطلق عليه اسم

---

[1] – رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص 233.

[2] – عبد الجبار ناجي، دراسات تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، 2001، ص، ص223، 235.

[3] – حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1997/1428، ص97.

[4] –عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص 266.

القصر الأبيض[1]، وثم بدأ في تخطيطها وبدأ بالمساجد، فبنى مسجدا وجعل له صومعة مستديرة في الآخر والعمد مكون من سبعة طبقات، ويذكر البكري لم يبنى أحكم ولا أحسن منه منظرة[2].

بنى سور حصين على أركانه أبراج عالية يقوم فيها الحراس بالإضافة الى الأسواق والحمامات والمواجل والآبار الكثيرة التي كانت تعرف بها هذه المدينة، وما يلزم من وسائل المعاش[3]، وكان لها عدة أبواب منها باب السعادة، وباب الريح، وباب الرحمة ومن بين خططها الداخلية، الرحبة المحيطة بالقصر والتي كانت تعرف وتسمى بالميدان، ولقد عاشت فترة تاريخية يزيد على نصف قرن منذ تأسيسها من الأغالبة نفسهم فكانت رقادة هي المدينة الحديثة[4].

[1] – فاطمة عبد القادر رضوان، المرجع السابق، 68.

[2] – محمد محمد الزيتون، المرجع السابق، ص98.

[3] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص98.

[4] – عبد الجبار ناجي، المرجع السابق، ص267.

المبحث الثالث: (رقادة، نفطة، توزر)

المطلب الأول: رقادة 261هـ-289هـ/874م-902م

مدينة رقادة على بعد بعد أربعة أميال من القيروان، بناها إبراهيم بن أحمد الأغلبي سنة 264هـ/878م، وليس بإفريقية أعدل هواء ولا أرق نسيم، ولا أطيب تربة[1]، ويقال من دخلها لم يزل مستبشرا ضاحكا وكذلك يحكى أن أحد ملوك الأغالبة أصابه ارق شديد أياما ولما وصل إلى هذا الموقع نام فسميت رقادة[2]، وظلت مقام بني الأغلب إلى أن إستحدث عبيد الله المهدية على شط البحر[3].

تخطيطها:

قدرت مساحة مدينة رقادة بأربعة وعشرون ألف ذراع وأربعون ذراعا وهي حسنة الموقع كثيرة المتنزهات[4]، يحيط بها سور من الآجر أصلحه الأمير زيادة الله الثالث يتحصن فيها عند محاصرة أبي عبيد الله الشعبي لها[5]، بنيت فيها قصور عجيبة مثل: قصر المختار وبغداد، وعمرت بالأسواق والحمامات والفنادق والخانات[6]، وكانوا بني الأغلب قد حرموا بيع النبيذ بالقيروان وأباحه برقادة فقال بعظهم في ذلك:

" يا سيد الناس وإبن سيدهم ومن إليه الرقاب منقادة

ما حرم الخمر في مدينتينا وهو حلال بأرض رقادة"[7]

وتحريم الخمر وتحليله كان بتواطؤ الفقهاء الأحناف مع أمراء الأغالبة، الذين كانوا يعيشون حياة البذخ والترف[1]، وبعد إتخاذ إبراهيم الثاني رقادة وطنا له ولحكمه

---

[1] – أبي عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص27.

[2] – الحميري، المصدر السابق، ص271.

[3] – أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، الأصطخري المعروف بالكوفي، مطبعة برايل، ليدن، 1927، ص 20.

[4] – محمد محمد الزيتون، المرجع السابق، ص99.

[5] – أبي عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص28.

[6] – مبارك بوطران، تطور العمران الإسلامي مدينتا القيروان وسجلماسة نموذجا، دراسة تاريخية عمرانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، الدولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص295-296.

[7] – أبي العباس أحمد بن محمد العزاري، المصدر السابق، ص216.

ترك مدينة القصر القديم ونقل معه المؤسسات الإدارية الخاصة بالإمارة، فقد أخذت الخصائص الإدارية التي كانت بالعباسية وضلت تمثل مقر حكم الاغالبة ومواطن سكناهم حتى نهاية إمارتهم سنة 296هـ، وعندما لم يتمكن زيادة الله الثالث الأغلبي من الصمود أمام جيوش أبي عبيد الله الشيعي 296هـ[2].

جانبها الاقتصادي:

كانت إفريقية الأغلبية تصدّر القمح والشعير إلى الإسكندرية، والرقيق السوداني إلى بلاد الشام، كما كانوا يصدّرون أيضا النسيج والأبسطة والأقمشة الفاخرة إلى بغداد وما جناه الأغالبة من ثروات طائلة، ظهرت آثارها بما أقاموه من منشآت وعمائر[3].

المطلب الثاني: نفطة.

مدينة نفطة من بلاد الجريد من إقليم إفريقية[4]، تقع على بعد 20 ميلا من جنوب غربي مركز توزر، وأما حدودها الجغرافية فيحدها من الغرب جنوب الصحراء الكبرى ومن الشرق والجنوب الشرقي شط الجريد ومن الشمال صحراء توزر وشط الغرسة[5]، يقول العبدري في رحلته ثم سافرنا على طريق نفطة وهي موضع على بحر فيه ناس صالحون يعرفون بأولاد الرقيق، بينها وبين توزر مرحلة[6]، إختلف المؤرخون

---

[1] – عمر الجيدي "أسباب إنتشار المذهب المالكي، في الغرب الإسلامي" **دعوة الحق**، العدد 33، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، يوليو، 1982، ص169.

[2] – ناجي عبد الجبار، المرجع السابق، ص، ص، 296–270.

[3] – إبن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تح، محمد زينهم محمد غزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،1408هـ–1988، ص، ص 43، 44.

[4] – الحميري، المصدر السابق، ص578.

[5] – النويري نور الدين، "مدينة نفطة من خلال العصر الوسيط، تاريخ وعمران والمعالم"، الحوار المتوسطي، مج09، العدد 01، مارس 2018، ص67.

[6] – أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعيد العبدري، رحلة العبدري، تح: على إبراهيم كردي، ط2، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1426هـ/2005م، ص484.

في تأسيسها ونسبتها، فهناك من أرجعها إلى القرن الأول أو القرن الثاني للميلاد[1]، وهناك من أرجعها إلى الرومان حسب ما فيها من البناءات[2].

تخطيطها:

تتميز نفطة كونها مقسمة إلى ثلاثة أحياء كبرى يفصل كل على الآخر، أسوار عالية وتوجد قصبة بأحد الأحياء الثلاثة ويظهر من أسلوب بناءها أنها قصبة رومانية[3]، وأما سورها فقد كان على شكل جدران عالية مبنية من الحجر أو الطوب الطينية على نفس نمط توزر[4].

ولها غابة كثيرة النخل والبساتين وجميع الفواكه، وهي كثيرة الخصب وبها نهر يسقي بساتينها[5]، وعلى الرغم من كثرة سكانها ليس لها إطلاقا طابع مدينة متحضرة، وكانوا عادة من كبار الأغنياء لوجودهم في تخوم ليبيا عند الطريق المؤدية إلى بلاد السودان[6].

مساجدها: كانت من أهم مساجدها:

مسجد سيدي على ماجور، وهو مجاور لمنطقة بن علي القديمة، وكذلك يوجد مسجد المعروف بسيدي مخارف 901هـ-1495م

المرافق العامة نجد:

- الأسواق: كانت على شكل دكاكين، كما هو الحال بتوزر الوسيطة.

---

[1] – النوري نور الدين، المرجع السابق، ص 578.

[2] – حسن الوزان، ج2، المرجع السابق، ص 139.

[3] – مارمول كاربخال، ج3، المرجع السابق، ص169.

[4] – النويري نور الدين، المرجع السابق، ص، 83.

[5] – إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص138.

[6] – حسن الوزان، ج2، المرجع السابق، ص139.

– الحمامات: فهي كثيرة حسب المؤرخين، وهي تتوفر على الماء الساخن الذي يتجاوز حرارته37°[1].

المطلب الثالث: توزر.

تقع مدينة توزر في الجنوب التونسي، وهي عاصمة جنوب الواحات[2]، وهي قاعدة قصطيلية، بلادها جزائر وسط الرمل والصحاري المكثفة[3]، وأهل توزر من بقايا الروم الذين كانوا بإفريقية قبل الفتح الاسلامي[4].

تخطيطها:

لها سور عظيم حصين مبني بالحجارة والطوب وحولها أرباض واسعة، وبها غابة كبيرة، وهي أكبر بلاد الجريد[5] لها أربعة أبواب، وهي كثيرة النخل والبساتين شربها من ثلاثة أنهار، وتنقسم هذه الأنهار الثلاثة، بعد إجتماعها في موضع سمي وادي الجمل، بنحو مائتين ذراع[6]، ومباني الغابة أضخم وأحسن من مباني داخل البلد، وبداخل البلد جامعان للخطبة، وحمام واحد، والغابة ملاصقة لسور المدينة، فهي بذلك تحت حصانتها إذ وصفها أحد الشعراء: "وزرت أن شئت روضة جنة تجري من تحتها الأنهار[7]".

---

[1] – النوري نور الدين، المرجع السابق، ص83.

[2] – الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتب المغرب العربي، (د م)، (د ت)، ص4

[3] – عماد الدين إسماعيل بن محمد بن محمدبن عمر المعروف، بأبي الفداء تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، 1840، ص142.

[4] – رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص 159.

[5] – الحميري، المصدر السابق، ص 144.

[6] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص58.

[7] – أحمد التيجاني، المصدر السابق، ص 158.

الفصل الثاني

مدن المغرب الأوسط

من الملاحظ أن بلاد المغرب الأوسط لم تشهد ظهور أية مدينة جديدة منذ الفتح الإسلامي، حتى بناء مدينة تاهرت وربما كان السبب الرئيسي يتمثل في تلك الحروب والثورات المتكررة، التي شهدتها المنطقة، وبالتالي فقدان عنصر الأمن والإستقرار، وهكذا كانت تاهرت هي المدينة الأولى المحدثة في البلاد.

المبحث الأول: تيهرت، إيكجان، ميلة، بونة

المطلب الأول: تيهرت

مدينة أسسها عبد الرحمن إبن رستم بن برهام، وكان مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه وكان خليفة لأبي الخطاب أيام تغلبه على إفريقية، ولما دخل إبن الأشعث القيروان، فر عبد الرحمن إلى المغرب بأهله وماله، فإجتمعت إليه الإباضية[1]، وعزموا على بنيان مدينة تجمعهم، وكان ذلك سنة إحدى وستين ومئة[2]، حيث شرعوا في بناء المدينة على سفح جبل كازول على تلول منداس وإختطوها على وادي ميناس، النابعة منها عيون بالقبلة، وتمر بها، وبالبطحاء إلى أن تصب في وادي الشلف[3]، وحسب إبن حوقل " إن تيهرت مدينتان كبيرتان إحداهما قديمة والأخرى محدثة[4]، فهي إسم القصبة وبلخ المغرب، قد أحدثت بها الأنهار، وإلتفت بها الأشجار ونبعت حولها الأعين وجل بها الإقليم، وإنتعش بها الغريب، استطابها اللبيب[5].

فهي مدينة خصبة واسعة البرية وبها الإباضية وهم الغالبين عليها[6].

تخطيطها:

---

[1] – الإباضية: من فرق الخوارج التي إنتشرت ببلاد المغرب، وكانت من أكثر فرق الخوارج ميلا للمسالمة والتسامح مع المخالفين، تذكر المصادر الإباضية، أن أول من جاء بمذهب الإباضية إلى القيروان وإفريقية سلمة بن سعد بن سعيد من أهل البصرة، أنظر: محمد إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط2، دار الثقافة، المغرب، 1406هـ، 1985م، ص، ص 43، 46.

[2] – إبن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص، 207.

[3] – عبد الرحمن إبن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص86.

[4] – إبن حوقل، المصدر السابق، ص86.

[5] – شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر البناء الشامي، المعروف بالتشاوي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، دار صادر، بيروت، (د ت)، ص 228.

[6] – الأصطخري، المصدر السابق، ص20.

مدينة تيهرت مشهورة لها عدة أبواب، باب الصبا وباب المنازل وباب الأندلس، وباب المطاحن وغيرها، ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة[1]، واختط الإباضية المسجد الجامع من أربعة بلاطات وإستعان في بنائه بأخشاب شجر المنشر وحول المسجد الجامع، إنتشرت الدور والقصور والأسواق والحمامات، والفنادق وتفنن أهل تيهرت في عمارتها وتنظيمها، وأحاطوا المدينة بعد ذلك بسور محكم مشيد من الصخر.

أ-أما بالنسبة للمرافق العامة:

لقد إشتهرت تيهرت بمرافقها، فكانت القصور والدروب والحمامات، والأسواق، كما يقول الإدريسي ولهم تجارات وبضائع وأسواق عامرة، وذلك دليل على نشاطها وحيويتها الاقتصادية[2].

ب -القصور:

تعتبر ظاهرة حية تعبر عن المستوى الحضاري العالي والذي بلغته المنطقة نتيجة الثراء، نظرا لما عرفته مدينة تيهرت من رخاء إقتصادي حيث كان للإمام أبي بكر قصر ولأبي اليقظان كذلك، وكان لأبي حاتم قصر على نهر منته[3]،

جـ -الدروب:

كانت تيهرت كغيرها من مدن المغرب الإسلامي تحتوي على دروب وشوارع وساحات عمومية، أطلق عليها أسماء الفئات التي تقطنها، مثل: درب النفوس وعدوة نفوسة، ورحبة القرويين، ومن أشهر الدروب المعروفة بتيهرت أربعة ألا وهي: درب مجانة، درب المعصومة، درب البساتين.

د -الفنادق:

---

[1] -أبي عبيد البكرى، المصدر السابق، ص66.

[2] - نبيلة شلغوم، الدور الحضاري لمدينة تيهرت في العصر الإسلامي الوسيط، 156هـ -296هـ/773م-909م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير للتاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة، الجزائر2014/2013، ص46.

[3] - فاطمة مطهري، مدينة تيهرت الرستمية، دراسة حضارية في القرن 2هـ-3هـ /8-9م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الغرب الإسلامي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة أبي بكر القائد، تلمسان، الجزائر، 1430-1431هـ /2009-2010م، ص-ص 206، 207.

جاء في كلام المؤرخين أن الرستميين شرعو في تأسيس تيهرت وإختطوها بيوتا وقصورا وفنادق[1]، بالإضافة إلى الخزانات والحمامات.

هـ -الحمامات:

كما عرفت هذه المدينة بالحمامات تسمى منها إثنى عشرة حماما[2].

الجانب الاقتصادي للمدينة:

يذكر الإدريسي سكان تيهرت ويقول لهم تجارة وبضائع وأسواق عامرة ومن أهم العلاقات التجارية، كنت تلك التي ربطت تيهرت بالسودان، ولقد ساعد موقع العاصمة السيطرة على سلسلة من الطرق التجارية التي تؤدي إلى مختلف الإتجاهات، وبالتالي جعلها مركزا هاما لمدة قرن ونصف تقريبا[3].

المطلب الثاني: إيكجان:

ايكجان مدينة محصنة من بلد كتامة ، بينها وبين ميلة مسيرة يوم ونصف و تبعد عن جيملة 20 كلم غربا[4].

إيكجان جبل بين سطيف وقسنطينة فيه قبائل كتامة، وبه حصن حصين ومعقل منيع[5]، يحده من الجنوب العين الكبيرة، ومن الغرب خراطة ومن الشمال تكسانة، ومن الشرق قج مزالة، ويقع بالضبط شرق قرية بنوعزيز علي على بعد حوالي 2 كلم[6]، ارتبطت هذه المدينة بدخول أبي عبد الله الشيعي إلى بلد كتامة منتصف ربيع سنة ثمان وثمانين ومائتين، وعين له مكان منزله بفج الأخيار وهو إسم مشتق من الكتمان حيث بدأ دعوته[7] واتخذها دار هجرة لكل من تشيع في إفريقيا والمغرب، وكان ذلك سنة

---

[1] – فاطمة مطهري، المرجع السابق، ص–ص، 206–207.

[2] – شلغوم نبيلة، المرجع السابق، ص، 46.

[3] – قدور الوهراني، جوانب من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لمدينة تيهرت من خلال كتاب إبن الصغير المالكي، ثقافتنا لدراسات والبحوث، مج5، العدد العشرون، 1431هـ، 2010م، ص 169.

[4] - Rachid bourouiba , l'architecteur , militare de Algerie medivale , office des publication universitaires Algerie 1983 Page ,75

[5] – الإدريسي، المصدر السابق، ص169.

[6] – صالح مرمول، المرجع السابق، ص 40.

[7] – إبن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص42.

280هـ. -893م[1]، ولا شك أن الشيعي إختارها مقرا لعدة عوامل في مقدمتها حصانتها الطبيعية بالدرجة الأولى[2] ، ووفرة المياه والوديان وكثرة الينابيع بالإضافة إلى توسطها البساتين من الزيتون وتلفها مجموعة من القصور[3].

تخطيطها

دار الإمارة:

أول ما إبتنى الداعية دار الإمارة والتي تمثل في بنائه قصرا إتخذه مستقرهُ، ثم إرتحل الناس إليه وجعله دار هجرته ثم بنى بجواره المسجد الذي إستغله في نشر المذهب الشيعي بين الناس[4] .

أما ما تبقى من آثار إيكجان:

السور: والذي على ما يبدو أن إيكجان كانت محاطة بسور متخذ شكل الهضبة التي بني عليها، وكان شبه دائري، ولم يبقى منه إلا بعض الأجزاء

البرج: وهو أثار بارز والبرج يعني الحصن، بالإضافة إلى ذلك أن مدينة إيكجان تم العثور فيها على مواسير مياه وقنوات فخارية على عمق ثلاثة أمتار بالإضافة إلي وجود آبار قديمة مطمورة بالتراب.

القبور: تعرف بمقبرة سيدي البصري[5].

---

[1] – Paul-louis combuzat tomal , lévolution des citédutell enlfrikya du vllauxi siécle Alger,P100.

[2] – صالح مرمول، المرجع السابق، ص41

[3] – جميلة بونعجة، أهم القلاع والمدن الفاطمية ببلاد المغرب الأوسط من خلال إفتتاح الدعوة للقاضي النعمان، دراسة أثرية 296هـ 909م/365هـ – 975م، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 1438-1439هـ/2017-2018م، ص ص، 135، 141.

[5] – جميلة بونعجة، المرجع السابق، ص، 141.

المطلب الثالث: ميلة: 337هـ-949م

مدينة عتيقة بناها الرومان على إثني عشرة ميلا من قسنطينة، إسمها مشتق من الإسم اللاتيني ميلة بمعنى التفاح[1]، وهي بطن من بطون صنهاجة[2]، حيث أمر زيري إبنه بلكين[3]، أن يبنيها إذ ساعد موقعها على بسط السيطرة على القبائل الصنهاجية في تلك المنطقة إذ كانت قاعدة عسكرية[4]، حيث يعتبروا أهلها أخلاط من البربر جملة والعرب يحكم بخارجها وكانت في طاعة يحيى بن عبد العزيز صاحب بجاية[5].

تخطيطها:

عليها سور صخر جليل من بناء الأولين، وفي وسط المدينة عين خرارة عذبة لها سرب كبير يدخل فيه الماء، ولا يوجد له آخر، وبها أخصب جبال إفريقية[6]، ولها بابان، باب شرقي يعرف بباب الروس، وباب جوفي يعرف بالباب الداخلي، أما الجامع فهو ملاصق لدار الإمارة[7]، نجد مسجد سيدي غانم بناه أبو المهاجر الدينار[8] على أنقاض الكنيسة الرومانية[1].

---

[1] – حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص 60.

[2] – صنهاجة: قبيلة صنهاجة التي تتفرع إلى فرقتين إثنين، صنهاجة الشمال وهي المغربين الأدنى والاوسط، ومنهم الإمارة الزيرية، الصنهاجية، منه مؤسسها زيري بن مناد الصنهاجي، صنهاجة الجنوب، الملثمون، والمقنعون، أنظر عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي، ط1، دار الحكيم للنشر والتوزيع، 1432هـ – 2011م، الأردن، ص29.

[3] – يوسف بن الزيري الصنهاجي: هو بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي أبو الفتوح المسمى يوسف، إستخلفه المعز بن منصور العبيدي على إفريقية عند خروجه وتوجهه إلى مصر، مات سنة 373هـ –984م، أنظر: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681م)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح، إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1414هـ/1994م، ص 286.

[4] – عبد الكريم يوسف جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين 3 و4 هـ و9–10م ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د ت)، ص 375.

[5] – الإدريسي، المصدر السابق، ص 265.

[6] – إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص330.

[7] – صالح بن قربة وسامية بوعمران، وخالف محمد نجيب، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص254.

[8] – أبو المهاجر الدينار: 55هـ–62هـ فهو مولى مسلمة بن مخلد الأنصار، فهو مولى الأنصار، وكان من التابعين، ولاه مسلمة بن مخلد الانصاري (إفريقية) بعد عقبة بن نافع الفهري، سنة 55هـ 274م فقدمها في هذه

أما مرافقها العامة:

فنجد الكثير من الأسواق والحمامات، يقول عنها الإدريسي " ميلة مدينة حسنة كثيرة الأشجار ممكنة الثمار محاسنها ظاهرة ومياهها عذبة"[2]، وتجدر بنا الإشارة إلى أن ميلة كانت أولى المحطات التي بدأ أبو عبد الله الشيعي أعماله التوسعية بها، وذلك لقربها من مقر دعوته تازورت، حيث زحف إلى ميلة التي سارع أهلها لطلب الأمان منه وهو ما سمح للداعي دخولها دون مقاومة وذلك في سنة 289هـ[3]، غير أن النويري يذكر أن دخوله للمدينة كان بعد أن قتل من بها وغلب على جميع أرضها[4].

المطلب الرابع: بونة:

إن بونة في القرون الوسطى مكونة من مدينتين إحداهما قديمة "hippo" وكانت تسمى في العهد الإسلامي بمدينة الزاب[5]، ومدينة بونة الأولية هي مدينة أقشتين العالم الذي تدين بالنصرانية وهي على ساحل البحر في نشز من الارض[6]، بينها وبين الحديثة ثلاثة أميال، وبونة (عنابة) بناها الرومان، وكانت قديما تسمى أوربونة[7]، وكانت خاضعة للقوط الوندال[8]، إفتتح المسلمون بونة على أصح الأقوال سنة 78هـ أيام حسان بن النعمان، وكان سكانها الأصليون آنذاك ينتمون إلى قبائل مصمودة

السنة، أنظر: محمود شيت خطاب، قادة الفتح الإسلامي ، ج1، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م)، 1404هـ - 1984م، ص 137.

[1] – الطاهر الطويل، المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط، ط1، المتصدر للترقية العلمية والإعلامية، الجزائر، 2011، ص91.

[2] – الإدريسي، المصدر السابق، ص265.

[3] – إبن العذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 133.

[4] – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، نجيب مصطفى فواز وحكمت كشيلي فواز، ج28، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2004م، ص56.

[5] – صالح بن قربة، المرجع السابق، ص246.

[6] – أبو عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص 54.

[7] – حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص 61.

[8] – الوندال: شعوب من أصل جرماني من سواحل البلطيق، حوالي القرن الأول ميلادي، وزحفوا إلى أوربا، واستولوا على بلاد الغال وإسبانيا سنة 409م، أنظر: عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص 33.

وأوربة ونفزاوة، ولقد ملكها بنو الأغلب والفاطميين[1]، وهي مدينة لا بالصغيرة ولا بالكبيرة وبمقدارها في رقعتها كالأربس وهي في نحر البحر[2].

تخطيطها:

سورت بونة الحديثة بعد الخمسين وأربعة مئة، وفي بونة الحديثة بئر على ضفة البحر متقررة في حجر صلد يسمى بئر النثرة[3]، وتطل على جبل زغوغ، ومن العجائب أن في هذا الجبل مسجدا لا ينزل عليه من الثلج شيء، ومدينة بونة برية وبحرية ليس فيها عيون وإنما صهاريج (نطافىء) لتخزين ماء المطر[4].

دار الإمارة:

توجد في الجانب الشرقي من المدينة، وكانت عبارة عن قلعة حصينة كبيرة محاطة بأسوار يقيم فيها الحاكم[5]، وهذه الأسوار التي أشارت إليها مختلف المصادر، ظهر بها علماء المعمار الأغلبي المبني على الزليج والنقش العربي[6]، وبإعتبار أن بونة جزء من مضارب قبيلة كتامة ساعدت عصبيتها الحركة الفاطمية فإنها شاركت في إنتصار عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية[7] الشيعية، كما إشتهرت بونة أيضا في تاريخها المبكر بأنها من الثغور التي أنشأت فيها الربطة، إذ كان ساحلها معرضا للغارات البحرية التي كانت يشنها عليهم المسيحيين من جنوب إيطاليا وسردينيا، ثم صقلية، أما في ما يخص المرافق العامة لهذه المدينة كثيرة ومتنوعة، فنجد الحمامات والأسواق التي كانت تعقد في كل يوم جمعة، خارج المدينة، ويستمر فتحها إلى المساء في كل يوم[8].

---

[1] – عبد الرحمن ذويب، المرجع السابق، ص344.

[2] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص77.

[3] – أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص، ص 54–55.

[4] – الحميري المصدر السابق، ص115.

[5] – الحميري، المصدر السابق، ص 115.

[6] – الطاهر الطويل، المرجع السابق، ص–ص، 321–322.

[7] – أحمد قاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح، سعيد دحماني ومحمد لحقر بوبكر، ج2، دار كنوز الرشيد، الجزائر، 2015، ص 18.

[8] – حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص، 62.

أما جانب الاقتصادي للمدينة:

فهي تشتهر بكثرة البساتين والفواكه جميعها، وهي كثيرة اللحم واللبن، والحوت والعسل، كما تشتهر أيضا بصناعة الصوف وتربية الأغنام، وهذا ما إنعكس على تطور نشاطها التجاري[1].

[1] – أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص55.

المبحث الثاني: قسنطينة، الأربس، المسيلة، تبسة

المطلب الأول: قسنطينة

مدينة عتيقة جدا، يقدر المسلمون موقعها لثمانية وعشرون درجة وثلاثين دقيقة طولا، وإحدى وثلاثين درجة وخمسة عشرة دقيقة عرضا[1]، وهي عاصمة إقليم نوميديا[2]، إسمها في القديم سيرتا، وهو إسم كنعاني يعني المدينة[3]، وهي مدينة في منطقة داخلية شرق المغرب الأوسط القريب من إفريقية، وتبعد عن البحر الشامي، حوالي 86كلم[4].

تخطيطها:

مدينة على قطعة جبل متقطع مربع، فيه بعض الإستدارة، يحيط بها الوادي من جميع جهاتها، كالعقد مستديرا وليس بالمدينة من داخلها سور يعلوا أكثر من نصف قامة، ولها بابان، باب يعرف بباب القنطرة، وباب ميلة، ويعتبر باب القنطرة من أعجب البناءات[5] وهي على ثلاث أنهار عظام تجري بها السفن تخرج من عيون تعرف بعيون الشقار[6]، كما يوجد فيها مواجل مثل التي في قرطاجة على جبل عظيم من حجر صلد، وقد شق الله تعالى الجبل فصار خندق يدور بالمدينة من ثلاث جوانب[7].

---

[1] – مرمول كاربخال، المرجع السابق، ج2، ص11.

[2] –نوميديا: عرفت نوميديا في كتابات المؤرخين القدماء بأسماء عديدة وإختلف في تسميتها المصادر الإغريقية واللاتينية، ففي المصادر الإغريقية يطلق على إسم نوميديا على نمط في الحياة ينطبق على البدو الرحل، أنظر فتيحة فرحاني، نوميديا ما بين حكم جايا إلى بداية الاحتلال الروماني–الحياة السياسية والحضارية 43 ق م، 46 ق م، دار منشورات أبيك، الجزائر 2007، ص 21.

[3] – أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا، جغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها (د م)، (د ت)، ص31.

[4] – محمد قويسم، مدينة قسنطينة، ما بين القرنين 7–10هـ /13–16م، دراسة سياسية وعمرانية وإجتماعية وثقافية، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، العلوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانسة والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر"2" 1434هـ 1435هـ/2013–2014م، ص 35.

[5] – الإدريسي، المصدر السابق، ص 261.

[6] – أبي عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص22.

[7] – الحميري، المصدر السابق، ص 480.

مساجد قسنطينة:

من أبرز المساجد المشهورة في قسنطينة نذكر:

– الجامع الكبير: إن الجامع الكبير بقسنطينة لا يقل روعة عن أي أثر معماري آخر، لما يوجد به من السواري القديمة، ومن هذه السواري ماهي أسطوانية الشكل ومدورة ومخروطة، ومنها ما هي ملساء أو منقوشة بأخاديد يقدر عددها، بحسب السواري، إما بعشرين أو أربعة وعشرين أو ثمانية وأربعون، ومنها ما ليس أملس ولا بمنقوش نقشا بديعا، وقطر الواحد منها تتراوح ما بين 30 و60 سم، وسواري المحراب هي وحدها التي تبعد من العهود الإسلامية ولم تُصنع لهذه السواري قاعدة ترتكز عليها، وستة منها مجمعة مثنى مثنى[1] (أنظر الشكل رقم).

ولمدينة قسنطينة، باب رئيسي مبني بالحجارة المنحوتة المزخرفة وعدد دورها ثمانية آلاف، وبناياتها منتظمة وتمتاز ازقتها وساحاتها بتخطيط بديع[2]، وتجدر بنا الإشارة إلى أن أبي يزيد الخارجي، حاصرها سنة 333هـ، 944م[3].

أما جانبها الاقتصادي:

بها عدد من التجار والصناع لكن موردها الأعظم وتجارتها الأكثر ربحاً هي إرسال القوافل إلى نوميديا وليبيا محملة بالمنسوجات الصوفية والكتانية والحريرية والزيتية[4].

[1] رشيد بوروبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1397هـ –1977م، ص 223.

[2] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ص12.

[3] – محمد قويسم، المرجع السابق، ص64.

[4] – مارمول كاربخال، المرجع السابق،ج3، ص12.

المطلب الثاني: الأربس:

مدينة الأربس من بناء الرومان وإسمها يدل على ذلك، تتموقع على سهل على مسافة ستين فرسخا[1]، جنوب تونس[2]، بينها وبين القيروان مرحلتان، وهي مدينة عامرة بأخلاط الناس[3]، وأعيد تعميرها بعدما أحدث الوندال فيها من خراب[4].

تخطيطها:

مدينة الأربس في وطاء من الأرض[5]، عليها سور حصين من الحجر، في وسطها عينان جاريتان أحدهما تسمى عين رياح والأخرى عين زياد، وعين زياد أطيب، وعليها معول في شربهم، ولها ربض كبير، كما تعرف ببلد العنبر وإليها سار إبراهيم إبن الأغلب حين خرج من القيروان في سنة ستة وتسعين ومئتين دخلها أبو عبد الله الشيعي عنوة[6]، وأرضها خصبة جدا منبسطة تماما مع سهولة كبيرة في السقي[7]، ولها إقليم واسع وغلات جلها الزعفران وذات فواكه صالحة[8]، أما إقتصادها يقوم على الفلاحة والنسيج. ومن بقايا أثارها بعض ما صمد من أطلال أبنيتها العتيقة المشيدة من الحجر والمرمر والتي نقشت عليها كتابات بالأحرف اللاتينية، بالإضافة إلى أطلال أسوارها وقلعتها[9].

المطلب الثالث: المسيلة:

تعتبر كل المنشآت العمرانية الفاطمية متأثرة بسياستهم العامة أنشؤوها خدمة لأغراضهم السياسية والعسكرية والاقتصادية، كما هو الحال بالنسبة لمدينة المسيلة، وينتمي إقليمها جغرافيا ومناخيا إلى منطقة الحضنة التي تنتمي بدورها إلى السهول العليا المحصورة بين السلسلة الجبلية والمرتبطة في الشمال بالبحر وفي الجنوب

[1] - الفرسخ : يقدر بإثنا عشر ذراع، أنظر : اليقوت الحموي المصدر السابق ، ج1،ص36.

[2] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ص95.

[3] – اليعقوبي، المصدر السابق، ص63.

[4] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ص95.

[5] – الإدريسي، المصدر السابق، ص 292.

[6] – الحميري، المصدر السابق، ص24.

[7] – حسن الوزان، المرجع السابق، ص65.

[8] – إبن حوقل، المصدر السابق، ص86.

[9] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ص95.

بالصحراء الذي يشمل كامل المنطقة الممتدة بين الأطلس والصحراوي[1]، إرتأى الفاطميون ضرورة إقامة حصن لهم في هذه المنطقة لتكون قاعدة للجيش ومصدرا للتموين وسدًا لما قد تتعرض له الخلافة من هجومات زناتة[2]، حيث أمر أبو القاسم بن عبيد الله ببناء مدينة المسيلة سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، وجعل المتولي لبنائها علي بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجدامي المعروف بإبن الأندلسي[3]، بعدما إختط مكانها وهو راكب على فرسه، وكان ذلك سنة 315هـ[4] في وادي يعرف بواد سهر أثناء إنصرافه من حملته التي قام بها ببلاد المغرب[5].

تخطيطها:

لقد كان إنشاء مدينة المسيلة وفقا لشروط التي ذكرها كل من إبن خلدون وأبي زرع الفاسي، حيث سورت المدينة بسورين يجري بينهما جدول ماء جار يدور حول المدينة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنها كانت محصنة[6].

وجعل لها بابين سمي أحدهما باب القاسمية نسبة إليه، لأنه يكنى بأبي القاسم وأطلق على الباب الآخر إسم باب الأمور[7]، وتجدر بنا الإشارة إلى الجانب العسكري الذي قامت به مدينة المسيلة لتصبح محل صراع بين أبي يزيد مخلد بن كيداد والمنصور العبيدي في عام 335هـ، والتي أوصى مؤسسها بأن تجمع فيها المؤن والمواد المختلفة، ليتخذها المنصور قاعدة لعملياته الحربية[8].

---

[1] – بيرم كمال، مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص10.

[2] – جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص365.

[3] – البكري المصدر السابق، ص59.

[4] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة الجزائر، 1384هـ -1965م، ص 290

[5] – عبد المالك مغشيش، المسيلة حاضرة الفكر والثقافة بالمغرب الأوسط في العهد العبيدي، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد02، جويلية 2012، ص43.

[6] – صالح قربة وسامية بوعمران، المرجع السابق، ص247.

[7] – حليم سرحان، دفاتر الملتقي، مجلة خاصة بالملتقي الوطني الأول حول تاريخ وأعلام المسيلة، العدد01، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي، المسيلة، ماي 2009، ص32.

[8] - الطاهر طويل، المرجع السابق، ص253.

أما جانبها الاقتصادي:

تتمتع مدينة المسيلة بموضع إستراتيجي هام إنعكس على النشاط الاقتصادي، إذ تزخر المنطقة بالأجنة الكبيرة ومن غلاتهم نجد القطن والحنطة والشعير والكروم بالإضافة إلى ثروتها الحيوانية والتي تتمثل في البعير والدواب، أما جانبها العمراني فقد أغفلت المصادر على ذلك بإعتبارها مدينة جديدة تضاف إلى قائمة المدن التي ظهرت بالمنطقة[1].

المطلب الرابع: تبسة:

مدينة تبسة عتيقة حصينة بناها الرومان في تخوم نوميديا على بعد مائتي ميل جنوب البحر المتوسط[2]، وتقع على مقربة من الجزء الجنوبي الشرقي لجبال الأطلس، أو ما يسمى منطقة جبال تبسة[3]، وترتفع بنحو 9000 متر على سطح البحر وكانت مدينة تبسة تدعى في العهد الروماني تهيفست[4].

تخطيطها:

تحيط بها أسوار عالية متينة سميكة مشيدة بحجر ضخم منحوت ولم يرى أسوار بهذا الشكل بإفريقية كلها ولا بأوربا[5]، غير أنها تعرضت بعض الأسوار للهدم خلال ثورة ابي يزيد الخارجي[6]، ولقدمها بها آثار كثيرة ومبان عجيبة وبيوت تحت الأرض وأدراج كثيرة لها منظر مائل، وفي وسط المدينة هيكل عظيم مبني على سواري رخام وخارج حيطان هذا الهيكل عن صور جميع الحيوانات بأغرب ما يكون من التصوير[7]، وعلى مقربة من هذه المدينة يمر نهر ينحدر من الجبل مشكلا عدة إلتواءات تخترق جانبا من المدينة[8]، وتشاهد في الساحة وأماكن أخرى أعمدة رخام منقوشة بها كتابات لاتينية وبناية على أعمدة رخام تعلوها قبه[9]، بالإضافة إلى آثار قوس نصر الإمبراطور كراكلا.

[1] - جودت عبد الكريم المرجع السابق، ص397.
[2] - حسن الوزان المرجع السابق، ج2، ص63.
[3] - عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص 192.
[4] - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص201.
[5] - حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص63.
[6] - البكري، المصدر السابق، ص145.
[7] - الحميري، المصدر السابق، ص129.
[8] - مارمول كاربخال، المرجع السابق، ج3، ص115.
[9] - حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص63.

جانبها الاقتصادي:

كانت مدينة تبسة شديدة الأهمية التجارية لما لها من مواصلات سهلة مع البلاد التونسية بالإضافة إلى أنها تشتهر بصناعات أهلية متقنة كنسيج الزرابي المعقودة والتطريز[1].

[1] - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 201.

المبحث الثالث: سطيف، بلزمة، باغاية، جيجل

المطلب الأول: سطيف:

مدينة بناها الرومان واسمها الروماني سيتيفست على بعد ستين ميلا جنوب بجاية[1]، يقول عنها القشقلندي مدينة في الغرب الأوسط في الإقليم الثالث حيث الطول سبع وعشرون درجة والعرض أحدى وثلاثون درجة، وهي مدينة حصينة ولها حصن في جهة الجنوب[2]، وهي الأخرى في إطار منطقة الزاب ومن مراكز كتامة التي كانت تدين بالتبعية والولاء للإمارة الأغلبية في رقادة، وكان حكام المدينة من أسرة عربية من بني أسد بن خزيمة يعرفون ببني عسلوجة[3]، إفتتحها المسلمون بداية القرن الثامن ميلادي، حيث قطنت بها حامية من الجند العرب، عملت على تأمين الحدود العربية للإمارة الأغلبية، حيث ساهمت في الوقوف أمام المد الشيعي الكتامي، وتمكن منها الشيعي من دخولها 291هـ، حيث هدم سورها وقتل حاميتها[4].

جانبها الاقتصادي:

أصبحت من المدن النشطة إقتصاديا عامرة جامعة كثيرة الأسواق رخيصة الأسعار كونها تقع وسط منطقة خصبة كثيرة المنتوجات، حيث توجد بها قرى ومدن صغيرة ومتوسطة كلها على صلة تجارية مع سطيف بينها وبين القيروان عشرة أميال[5].

[1] – حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص52.

[2] – إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص، ص، 177، 178.

[3] – موسى لقبال، دور كتامة، المرجع السابق، ص151.

[4] – البكري، المصدر السابق، ص76.

[5] – صالح بن قربة وسامية بوعمران، المرجع السابق، ص، ص، 261–262.

المطلب الثاني :بلزمة:

تعتبر مدينة بلزمة من المدن القديمة والتي إستمر دورها في العهد النوميدي في إطار الخط الدفاعي المتقدم الذي أسسه البيزنطيون بمدينة لامبسا، واستمرت في العهد الإسلامي محافظة على دورها الدفاعي أيضا[1]،لتصبح منطقة نفوذ أغلبية ومن الحصون الدولة الهامة ومن مراكز بني تميم وهي من مضارب قبيلة مزاتة التي أظهرت عدائها للحركة الإسماعيلية[2]، حيث تسيطر هذه القلعة على فحص واسع وعلى الطرق العديدة المارة عبرهم خاصة الطريق بين القيروان والزاب وبين الزاب والمغرب الأوسط[3].

تخطيطها:

وصفها الإدريسي بأنها حصن لطيف تم بناؤه بالحجارة الكبيرة القديمة، والمدينة في ذاتها مردومة بالتراب والأحجار فإذا نظر الناظر إلى السور من الخارج رأى سورا كاملا وإذا ما دخل لم يجد سورا لأن ارض الحصن مساو لشرفاته ردما وهذا من غريب البناء[4]، وهذا يعني أن بناء المدينة يعود للعهد الروماني، كما ولها مجموعة من طرق تربطها بنقاوس وبغاية إلى القيروان، سقطت على يد عبد الله الشيعي[5].

المطلب الثالث : باغاية:

تعتبر مدينة باغاية من المدن الرومانية التي إتخذت كمدينة حصنا لجأ إليها الروم عندما وصلها عقبة بن نافع في حملته ببلاد المغرب الأوسط[6]، وهي مدينة في أقصى إفريقية بين مجانة وقسنطينة، نسب إليها أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعي البغائي المقري الذي يكنى بأبا العباس[7]، ولبغاية بها قبائل من الجند وعجم من أهل خرسان وعجم من عجم البلد من بقايا الروم، حولها قوم من البربر من

[1] – الطاهر طويل، المرجع السابق، ص141.

[2] – موسى لقبال، دور كتامة، ص285.

[3] – صالح بن قربة، المرجع السابق، ص240.

[4] –الحميري، المصدر السابق، ص24

[5] – الطاهر الطويل، المرجع السابق، ص141.

[6] – الطاهر الطويل، المرجع السابق، ص 94.

[7] – إسماعيل العربي ، المرجع السابق، ص188

هوارة بجبل جليل يقال له أوراس[1]، وتقع هذه المدينة الإستراتيجية في موقع يتحكم في الطريق المار على جبال الاوراس جنوبا حيث كانت هذه في مرحلة الفتح الإسلامي قلعة حصينة حاول الفاتحون الإستيلاء عليها، وإعتمدت عليها الكاهنة ضد حسان بن النعمان[2].

تخطيطها:

محاطة بأسوار خاصة إنشئت لغرض دفاعي بالأساس شيدت في العصر البيزنطي وكانت مبنية بالحجر، لها ماء جار من واد يأتيهم من القبلة ومنه شربهم على آبار لهم عذبة، ويشير ارنيست مارسي أن المدينة تتربع على مساحة تشغل حوالي 06 هكتارات، ولقد بوأها موقعها على أن تكون حلقة وصل بين مدن مهمة[3]، وهي حصن قديم حوله ريض كبير يتصل بها من ثلاث نواحي إلا الناحية الغربية، وبها يتواجد جامعها وحماماتها وفنادقها[4].

جانبها الاقتصادي:

كانت كثيرة الأسواق، حيث كانت قديما في المدينة ثم نقلت، وأكثر غلاتهم الحنطة والشعير[5].

المطلب الرابع : جيجل:

مدينة جيجل مدينة قديمة أسسها القرطاجيون القدامى[6]، وهي تقع على بعد إثني عشرة فرسخا من بجاية بنيت على ساحل البحر المتوسط على مرتفع عند مدخل خليج نوميديا، أخذت عدة تسميات منها جيرجي أو جلجيل أو إيجيجلي[7]، وهي أصل مركز فنيقي قديم وفي العصر الروماني كان جيجل ضمن ولاية موريطانيا القيصرية وأثناء التوسع العربي الإسلامي أخذ جيجل مركزه في إطار الإسلام وهو من مضارب فروع

---

[1] – اليعقوبي، المصدر السابق، ص68.

[2] –صالح قربة وسامية بوعمران، المرجع السابق، ص24.

[3] – الطاهر طويل، المرجع السابق، ص96.

[4] – البكري، المصدر السابق، ص144.

[5] – إبن حوقل، المصدر السابق، ص84.

[6] – توفيق المدني، المرجع السابق، ص216.

[7] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ج3، ص281.

كتامة[1]، ويجعلون موقعها عند أربع وعشرين درجة من خطوط الطول وعند إحدى وثلاثين درجة وأربعين دقيقة من خطوط العرض وتتمتع المدينة بموقع إستراتيجي ممتاز[2].

تخطيطها:

الجهات المحيطة بمدينة جيجل شديدة الجفاف إلا ما سقي بالجداول، ولها مرسيان ، مرسي منهما في جهة جنوبها ومرسى جهة الشمال يسمى بمرسى الشعراء، وهو مرسى ساكن الحركة حسن الإرساء لكنه لا يتحمل الكثير من المراكب لصغره[3].

جانبها الاقتصادي:

كانت مدينة عامرة حتى عصر الرحالة البكري الذي أشار إلى توفر المعادن الهامة في جبال مدينة جيجل، ويصدر النحاس إلى ساحل إفريقية[4]، واكثر منتوجاتها الحنطة والشعير والكتان والقنب وأجنة التين والجوز[5].

لكن ما يمكنه القول بخصوص هذه المدينة أن تاريخها في العهد الإسلامي مجهولا ولا يعرف منه إلا القليل سواء ما يتعلق بالمدينة أو الذي يتعلق بإقليمها الجغرافي على الرغم من ظهور الدولة الفاطمية العظمى بقربها[6].

---

[1] – موسى لقبال، دور كتامة، المرجع السابق، ص143.

[2] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ص281.

[3] – الإدريسي، المصدر السابق، ص 269.

[4] – موسى لقبال، المرجع السابق، ص143.

[5] – مارمول كاربخال، المرجع السابق،ج3، ص281.

[6] – على خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، دار منشورات الانيس، الجزائر 2007، 2011، ص41.

المبحث الثالث :طبنة، تيفاش، تيجس:

المطلب الأول : طبنة:

هي بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب[1]، وهي مدينة كبيرة إفتتحت على يد موسى بن نصير[2]، وهي تقع على بعد 4كلم جنوب بريكة وأصل الكلمة أعجمية ومثلها في العربية طبنة لعبة للأعراب وهي خطة يختطوها مستديرة وجمعها طبن[3].

تخطيطها:

المدينة كانت مسورة بسور من طوب، ولها حصن قديم شقتها جداول الماء العذب ولها بساتين كثيرة[4]، ولقد قام بلانشي بحفريات في منطقة طبنة وقدم لنا تصميما للمدينة، وضع شكل تخطيط المدينة المربع كما وضح أبراج السور المحيطة بالمدينة والتي تحتوي على قسمين رئيسيين يتمثلان في المسجد الذي يفصله رواق من الشارع حيث نجد في القسم الجنوبي للمدينة المكان المخصص للقصر[5]، والذي يمثل دار الإمارة وهو ملاصق لسور المدينة مبني بالصخر وعليه ازاج كثيرة ينزله العمال، أما المسجد الجامع فقد كان يرتكز بالدرجة الأولى على خدمة الأغراض الدينية والدنيوية، بالإضافة إلى تنظيمات أحياء المدينة وشوارعها وأبوابها، يذكرها البكري، وهي باب خاقان وهو سري وباب الفتح غربي وباب تهودا وباب كتامة[6].

الجانب الاقتصادي:

أما جانبها الاقتصادي فيذكر أسواقها كانت كثيرة غير السماط[7]، حيث لعبت طبنة دورا مهما في تاريخ إفريقية لما سمح به من إمكانيات إقتصادية أهمها الجانب الزراعي، إذ كانت تشتهر بالزروع والبساتين والقطن بالإضافة إلى الحنطة والشعير

---

[1] – معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص21.

[2] – البكري، المصدر السابق، ص51.

[3] – الطاهر الطويل، المرجع السابق، ص123.

[4] – مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص172.

[5] – الطاهر طويل، المرجع السابق، ص129.

[6] – البكري، المصدر السابق، ص51.

[7] – البكري، المصدر السابق، ص51

ناهيك عن الثروات الحيوانية المتنوعة، غير أن السيطرة الفاطمية على المنطقة ساهمت في تراجعها بعد الحصار الذي ضربه عليها أبي عبد الله الشيعي[1].

المطلب الثاني :تيفاش:

وهي مدينة أزلية قديمة بناها الأفارقة في العصر القديم على بعد خمسين ميلا جنوبي عنابة[2]، بنيت المدينة على طرف نوميديا على بعد خمسة وثلاثين فرسخا من قسنطينة من جهة الجنوب موقعها على سطح جبل[3].

تخطيطها:

مدينة شامخة فيها عيون ومزارع[4]، تحيط بها أسوار وابراج عالية كانت في سالف عهدها كبيرة عامرة بالسكان ذات بنايات رائعة وبها قصور وكنائس ومدارس[5]، وفيها الكثير من الأجنة والبساتين[6]، وكل ما بقى منها اليوم ربض في يسكنه البرابر، وذلك بسبب سوق تقام هناك كل أسبوع يقصدها العرب لشراء ما هم بحاجة إليه من البضاعة[7].

وبعد تدميرها أعيد تعميرها من جديد وبقيت في ملك إحدى القبائل الإفريقية تدعى هوارة، لا تستعملها إلا كمستودع لحبوبها[8].

المطلب الثالث : تيجس:

مدينة تيجس قرب سوق أهراس وهي مدينة عامرة ذات أصول فينيقية قديمة، وتقع قرب مدينة القصر الإفريقي، وكانت تبعية تيجس لمدينة بغاية[9]، وهي تقع على

---

[1] – الطاهر الطويل، المرجع السابق، ص130.

[2] – حسن الوزان، المرجع السابق، ص63.

[3] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ج3، ص 14.

[4] – الحميري، المصدر السابق، ص146.

[5] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ج3، ص14.

[6] – إبن حوقل، المصدر السابق، ص 87.

[7] – مارمول كاربخال، المرجع السابق، ج3، ص141.

[8] – حسن الوزان، المرجع السابق، ص 63.

[9] – موسى لقبال، دور كتامة، المرجع السابق، ص 160.

الطريق القديم الذي يربط بين تبسة وقسنطينة[1]، وأصبح هذا الطريق يستخدم بين القيروان والزاب، غير أن المدينة فقدت أهميتها مقارنة ما كانت عليه في السابق لتصبح المدينة تحت سيطرة الفاطميين، ولم تتعرض للتهديم مثلما جار لباقي المدن بعدما حاصرها الشيعة وإستكملت الحامية الأغلبية موجودة بها وأصبحت تابعة لهم[2].

تخطيطها:

مدينة تيجس عليها سور صخر رومي ولها ربض قد إستدار من قبلتها إلى بحر بها، وماء جار من عين تعرف بتودا وهي في وسط المدينة، وبها أسواق وجامع وحمام[3].

[1] – أبو عبيد البكري، المصدر السابق، ص 63.

[2] – الطاهر طويل، المرجع السابق، ص– ص، 99–100

[3] إبن حوقل، المصدر السابق، ص87.

الفصل الثالث

مدن المغرب الأقصى

الفصل الثالث: مدن المغرب الأقصى

تجدربنا الإشارة في هذا الفصل أن القاضي النعمان في كتابه افتتاح الدعوة، لم يتطرق لمدن المغرب الأقصى مقارنة بالمدن الأدنى و الأوسط ، وذلك لما يتناسب وطبيعة الموضوع دراسته، اذ اقتصر ذكره لمدن المغرب الاقصى على سلا – تازة– سجلماسة.

المبحث الأول: سلا– تازة– سجلماسة

المطلب الأول: سلا

سلا SALE مدينة أزلية قديمة تقع على الساحل المحيط الأطلسي كانت في الأصل قرية بربرية صغيرة يرجع بناؤها إلى حوالي 1500 ق م واستمرت مستعمرة مدة تقرب الخمسمائة[1]، بناها الرومان وتقلب عليها القوط، ولما دخلتها الجيوش الإسلامية إلى هذه المنطقة سلمها القوط إلي طارق بن زياد[2]، وبعد تأسيس مدينة فاس إنطوت سلا تحت سلطة ملوكها[3]، وهي على ضفة البحر منيعة من جانب البحر وهي مدينة حصينة حسنة في أرض رمل لها، وهي في منبسط من الأرض يمكن الوصول إليها بكل سهولة من جهات مختلفة وهي من إنشاء بني العشرة في القرن الخامس الهجري[4]، ومدينة سلا على الساحل البحر الأعظم المسمى أقيانس وهي في الجنوب يصب إليها نهر يسمى واد الرومان الذي يصب في البحر الأعظم[5].

---

[1] – حمدي عبد المنعم محمد حسن، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص3.

[2] – طارق بن زياد: أحد القادة الفاتحين لبلاد المغرب، كان فصيحا بليغا، وإستطاع بأسلوبه من بث روح التضحية في جيوشه لغرض الفتح، قام بعدة حملات منها على شبه الجزيرة الأبيرية، أنظر: عبد الرحمن بن عبد الحكيم، فتوح إفريقية والأندلس ، تح، عبد الله أنيس الملباع، مكتبة المدرسة ودار الكتابة، لبنان، للطباعة والنشر ، بيروت، 1964، ص17.

[3] – حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص207.

[4] – محمد زنيبر، المغرب في العصر الوسيط، الدولة –المدينة – الاقتصاد،ط1، المكتبة المغربية الرباط، 1420، 1999، ص، ص307،302.

[5] – أبو محمد بن على التميمي عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تج: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، القاهرة، 1994، ص290.

تخطيطها:

وهي مدينة قديمة في غربها البحر المحيط وفي جنوبها النهر والبساتين والكروم وهي مدينة متوسطة بين بلاد المغرب الأقصى وقريبة من الاندلس وتربتها رمل أحمر[1].

وتعتبر سلا على مستويات متعددة نموذجا تقليديا للمدينة الإسلامية، وهي تتوفر على مساجد عظمى وحمامات وأسواق ومرافق إدارية.

أما جانبها الاقتصادي:

إعتمدت سلا في إقتصادها على البحر والبر على السواء أي التجارة الملاحية ومبادلة منتجات الحرف، بمنتجات الفلاحة[2]، وكانت البلاد السلوية مركز إتقان الصنائع اليدوية من النسيج والطرز والنقش و البناء و الزليج والتجارة والصناعة والصياغة والحياكة، بالإضافة إلى صناعة الفخار المكتوب الخط الكوفي[3].

المطلب الثاني :تازة:

مدينة تازة مدينة مغربية من مدن شرق المغرب تقع شرق مدينة فاس بمسافة حوالي 100كلم ، أفتتحت على يد موسى بن نصير، دخلت الإسلام في عهد الدولة الأموية[4]، وهي بلد إمتاع وكشف قناع وحمل ريع وإناع ووطن طاب ماؤها وصح هواءه[5]، وهي مدينة كبيرة أسسها الأفارقة القدماء على بعد خمسة أميال من الأطلس وتبعد تقريبا بنحو 50ميلا وعن البحر المتوسط 7أميال.

---

[1] – عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء، المرجع السابق، ص131.

[2] – كينث بروان، موجز تاريخ سلا، 1800/1000، تر: محمد حبيدة أناسي لعلو، ط1، مجلة أهل للتاريخ والثقافة و المجتمع، الدار البيضاء،2001، ص، ص، 14–15.

[3] – محمد بن علي الدكالي، الاتحاف الوجيز تاريخ العدوتين، تج: مصطفى بوشعراء، ط2، منشورات الغزالة العلمية الصبيحة بسلا، المغرب، 1996، ص171.

[4] – عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص155.

[5] – لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، تح: أحمد مختار العبادي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1347–1362هـ، ص110.

تخطيطها:

بها جامع أكبر من جامع فاس وثلاث مدارس وحمامات وخ نادق وأسواق منتظمة على الرغم من دورها غير الجميلة باستثناء قصور الأشراف والمدارس والمساجد المتينة الجدران وجدرانها في غاية الإتقان[1].

جانبها الاقتصادي:

تشتهر مدينة تازة بالصناعات اليدوية الخفيفة وكانت هذه الصناعات تتمثل في الصناعة الجلدية والسجاد وكان أشهر ما تعرف به[2].

المطلب الثالث : سجلماسه 140ه:

بكسر السين المهملة وكسر الجيم وسكون اللام وفتح الميم ثم ألف وسين مهملة مفتوحة وهاء في الآخر، وهي مدينة في الجنوب الغربي الأقصى في آخر الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة[3]، وتعتبر مدينة سجلماسه من أعظم مدن المغرب وهي على طرف الصحراء، ولا يعرف قبليها ولا غربيها عمران بينها وبين غانة في الصحراء مسيرة شهرين وهي مدينة غير عامرة[4]، وأسسها أبو القاسم سمغو بن واسول المكناسي المعروف بمدرار، وكان رجلا من أهل الحديث 140ه، بعدما إجتمع إلي مدرار قوم من الصفرية أكثر من 40 رجلا قدموه على أنفسهم(مدرار)، وشرعوا في بناء مدينة سجلماسه[5]، غير أن هناك من يرجع تأسيسها إلى القائد الروماني الذي ذهب من موريتانيا فاحتل نوميديا بأسيرها ثم زحف شطر الغرب حتى ماسه فبتنى المدينة وسماها سجلوم ثم حرف هذا الإسم إلي سجلماسه[6].

---

[1] – حسن الوزان، المرجع السابق، ج2، ص354.

[2] – عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص155.

[3] – أبي العباس أحمد القشقلندي، صبح الأعشى في صناعة لأنشاء، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1333ه /1915، ص163.

[4] – الحميري، المصدر السابق، ص305.

[5] – مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص201.

[6] – عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات، المرجع السابق، ص183.

تخطيطها:

في سنة 140ه، إكتمل بناء مدينة سجلماسه حيث أتقنت أسوارها وقسمت مياهها من خلجان وغرست فيها النخيل وكانوا قد أقاموها في وسط الصحراء وأقاموا حصنا داخل المدينة وأسموه العسكر كما أسسوا المسجد الجامع ودار الإمارة، وبنى الناس دورهم حول الحصن واسع العمران حتى تجاوز نهر ملوية[1]، ولها ثمانية أبواب ومن أيها خرجت ترى النهر و النخيل وعلى جميع بساتينها حائطا يمنع غارة العرب مساحته أربعون ميلا[2]، نذكر اشهر أبوابها وأهمها الباب القبلي والباب الغرين وباب غدير وباب الجزارين[3]، وموقعها الاستراتيجي إذ كانت أعظم طريق واسع مذهل لقدوم القوافل التجارية في السودان[4].

الجانب الاقتصادي:

فنجد مدينة سجلماسه على حسب قول الإدريسي بأن أهم مزروعاتهم القطن والكمون والكرويا، وهي كثيرة التمور، إذ يوجد بها ستة أنواع بالإضافة إلى الفواكه الأخرى كالعنب والزبيب، إذا أصبحت مركزا للتزويد إتجاه السودان[5]، وتجدر بنا الإشارة في هذا الموضع إلى الحادثة التاريخية التي سجلتها هذه المدينة والتي جرت بعد وصول عبيد الله المهدي إلى سجلماسه إذا كان بها اليسع بن مدرار حيث قام هذا الأخير بحبسه بعدما جاءه كتاب زيادة الله، ثم إرتحل أبو عبيد الله الشيعي إلى سجلماسه في طلب المهدي، ولما تراءى الجمعان إنفضى معسكره هرب اليسع بن مدرار وأصحابه وخرج أهل البلد إلى الشيعي وجاؤوا معه إلى محبس المهدي وإبنه فأخرجهما، وبيع المهدي، وفي الطريق كان قد قضى على الدولة الرستمية سنة 296ه[6].

---

[1] –سوادى عبد محمد وصالح عمار الحاج، المرجع السابق، ص 69.

[2] – عماد الدين إسماعيل بن محمد أبو الفداء ،المصدر السابق، ص 138.

[3] – سليمان باشا الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية،ط1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص130.

[4] – ماك كوك، الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسه وغانا، دار الثقافة، دار البيضاء ،[د ،ت]، ص9.

[5] – جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص224.

[6] – عبد الرحمن إبن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص، ص 45،47.

خاتمة

خاتمة:

من خلال معالجتنا لهذا الموضوع ندرج خاتمتنا في مجموعة من النتائج والاستخلاصات لعلها تكون وافية لإعطاء صورة مصغرة ملمة لموضوع البحث ندرجها كالاتي:

كانت بداية ظهور المدن في المغرب الاسلامي متزامنة مع حركة الفتح الاسلامي 1هـ لبناء أول مدينة اسلامية في 55 هـ.

تسارع وتيرة انشاء المدن بداية من القرن الثاني بظهور الدويلات المستقلة : الادارسة و الاغالبة ، بني مذرار ، الرستميين.

تم بناء المدن المغربية وفق الشروط التي حددها الاسلام و الجغرافيون امثال : ابن خلدون ، ابن الربيع ، ابن ابي زرع الفاسي ، وذلك لضمان قيام المدن على أسس صحيحة.

تخطيط المدن المغربية كان يشتمل على الجانب العمراني للعمارة و العمارة المدنية و العسكرية ، حيث نجد العمارة الدينية يشمل أغلبها المساجد و الربط، ولقد اتخذت هذه المساجد أسماء مؤسسيها أو المكان الذي بنيت فيها ، وكان الاهتمام بها اهتماما بالغا حيث تفننوا في بناءها بأجود الاحجار ، وزخرفتها و الحرص على اتساعها ، وغالبا مايكون المسجد ملاصق لدار الامارة ، و التي تعتبر مقر الحاكم ، ومنها يسير شؤون مدينته ، وغالبا مايكون قصورا فاخرة حتى تعطي طابع الاهمية للمدينة في تعاملاتها مع المدن الاخرى ، سواء اقتصادية ، او اجتماعية وحتى ثقافية .

اما العمارة المدنية في اغلب المدن المغربية اشتملت على المرافق العامة ، فنجد الحمامات و التي كانت تقوم في معظمها على الحرارة الطبيعية ، ومساهمتها في علاج المرضى ، ويختلف اتساعها بين الكبير و المتوسط والصغير ، بالاضافة الى الاسواق تسمى السماط فنجد الاغلب متنقل و تكون خارج اسوار المدينة ، يباع فيها ويشترى

مختلف البضائع و المواد، ويدل عمرانها على رفاهية المدينة و غالبا ما يسمى السوق باسم البضاعة التي تباع فيه.

الفنادق : الفندق هو المكان الذي يلجأ اليه الغريب عند الحاجة ، وكانت كثيرة في مدن المغرب الاسلامي.

البروستيمات : (المستشفيات): وهي الاماكن التي يعالج فيها المرضى .

القناطر: نظرا لقلة المياه في بعض مدن المغرب فنجدهم يحرصون على بنائها من أجل تجميع مياه الامطار و الاستفادة منها.

اما العمارة العسكرية فنجد : الاصوار وغالبا يكون في بداية البناء مع الحرص على تمتينها من اجل حماية المدينة من اي غارات ، وتختلف أطوالها و اسماكها من مدينة الى اخرى .

الابراج : هدفها دفاعي و هي محط السكنات العسكرية .

كانت هذه صورة مجملة لمدن المغرب الاسلامي في العصر الفاطمي حاولنا قدر الامكان الالمام بموضوع البحث غاية من الاجابة على التساؤلات المطروحة.

الوراقيـــــــــة

الوراقيـــــــــــــة:

- **القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)**

1- المصادر:

1- إبن الابار , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البنلسي (ت 658ﻫ) ، الحلة السيراء , تح : حسين مؤنس ,ج2، ط2 ، دار المعارف، القاهرة ،1985.

2- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت606 ﻫ) ،الجزري، الملقب بعز الدين ، الكامل في التاريخ،ج7،ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان 1421ﻫ/2001م.

3-الإمام شهاب الدين ابي الفلاح عماد(ت1089ﻫ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح:عبد القادر الأرناؤوط ، مج4،ط1،دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1410ﻫ/1989م.

4- الأندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت654ﻫ)، جمهرة أسناب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة،1119ﻫ.

5-الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الجمودي الحسني المعروف بالشريف (ت560ﻫ) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مج1،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422ﻫ/2001م.

6- الباروني ، سليمان باشا ، الازهار الرياضية في ائمة و ملوك الاباضية ، ط1، دار الحكمة ، لندن ، 2005م.

7- البكري ابي عبيد الله عبد العزيز البكري(ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، تح : البارودن دوسلان ، الجزائر ، مطبعة الحكومة ، 1857م.

8-البوني، أحمد بن قاسم (ت1039ﻫ)، الذرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ، تح: سعيد دحماني ومحمد لخضر بوبكر،ج2،دار كنوز الرشيد ، الجزائر،2015م.

9- البيذق ، ابو بكر بن علي الصنهاجي (ت 555ﻫ) ، اخبار المهدي بن تومرت و بداية الموحدين ،ج4، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1971م.

10- التيجاني أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني (ت717ﻫ)، رحلة التيجاني، دار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1981م.

11- الجزئائي علي (ت741ﻫ) ، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، ط2، المطبعة الملكية ، الرباط ،1411ﻫ/1991م.

12- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي (ت 727 ﻫ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار , تح: إحسان عباس , ط1 , مكتبة لبنان , بيروت ، 1984م.

13- ابن الخطيب ، لسان الدين (ت 776ﻫ) ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح : مختار العبادي ، و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1964م.

14- ابن الخطيب ، لسان الدين (ت 776ﻫ) ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،1423ه/2002م،ص152.

15-خطرة الطيف (رحلات في المغرب و الاندلس) ، تح :أحمد مختار العبادي ،ط1،دار السويدي للنشر و التوزيع و الامارات العربية المتحدة و المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1347-1362ﻫ.

16- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808 ﻫ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ,ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق 1996م.

17-أبن خلكان , أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت 681 ﻫ)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان , تح : إحسان عباس , دار صادر، بيروت ،1414ﻫ/1994م.

18- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الأسيدي (ت605-696ﻫ) ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان،ج1،تونس ، 1907م.

19- الدكالي ،محمد بن علي، الاتحاف الوجيز تاريخ العدوتين ، تح: مصطفى بو شعراء،ط2،منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، المغرب، 1996م.

20- الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي(ت 748 ﻫ)، سير أعلام النبلاء , تح : أكرم البوشي،ج16، ط2 , مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404ﻫ/1984م.

21- أبي الربيع شهاب الدين أحمد (كان حي660ﻫ) ، سلوك الممالك في تدبير الممالك ، تح: عارف أحمد عبد الغني ، دار كنان للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، 1996م.

22- الرقيق، أبو إسحاق إبراهيم القاسم القيرواني (ت بعد 417 ﻫ)، تاريخ إفريقية والمغرب , تح: محمد زينهم محمد عزب ،ط1 , دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (د ، م)، 1414ﻫ/1994م .

23- الرعيني ابي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية ، وتونس،ط1،مطبعة الدولة التونسية ، 1286م.

24- الزركلي ، أبو عبد الله بن ابراهبم خير الدين (ت 894ﻫ) ، الإعلام قاموس التراجم،ج8،ط1، دار العلم للملايين ، لبنان ،2002م.

25- السيلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت 1315ﻫ) ، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري،ج1، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954 م.

26- الاصطخري ، أبي اسحاق ابراهيم ، بن محمد الفارسي ، المسالك و الممالك مطبعة برايل ، ليدن،1927م.

27- الصنهاجي ، عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت628ﻫ) ، أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، تح : التهامي نفرة و عبد الحليم عوس ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، القاهرة.

28-ابي العباس أحمد القشقلندي، صبح الاغشى في صناعة الانشاء ،ج5،دار الكتب الحذيوية،القاهرة،1333ﻫ/1915م.

29-العبدري أبو عبد الله بن محمد بن علي أحمد بن سعيد ، رحلة العبدري، تح: علي أبراهيم كردي،ط2، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، 1426ﻫ/2005م.

30- عبد الرحمان بن عبد الحكم، فتوح إفريقية و الاندلس ، تح: عبد الله أنيس الطباع ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت، 1964م .

31- ابن عذارى ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (حي سنة 712 ﻫ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : كولان وبروفنسال ،ج1، ط 32 , دار الثقافة , لبنان، 1983م .

32-العسقلاني، أبي حجر ، لسان الميزان ، ج8 ،ط1، دار البشائر الاسلامية، لبنان ، 1423ﻫ/2002م.

33-أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت732ﻫ)، تقويم البلدان، دار صادر ، بيروت، 1840م.

34-القابسي ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، منشورات ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972م.

35- أبن كثير ، أبو الفداء الحافظ الدمشقي (ت 774ﻫ) ، البداية والنهاية،ج8،مكتبة المعارف , بيروت، 1413ﻫ/ 1992 م.

36- المالكي، ابن الصغير ، أخبار الائمة الرستمين، تح : محمد ناصر و ابراهيم بحاز ، دار الغرب الاسلامي، الجزائر ، 1986م.

37- مجهول , (حي سنة 587 ﻫ) ،الإستبصار في عجائب الأمصار، تح : سعد زغلول عبد الحميد , ط2 ، دار النشر المغربية , الدار البيضاء، 1986م.

38- مجهول، (حي سنة 712ﻫ) ، مفاخر البربر, تح : عبد القادر بوباية ,ط 1 , دار أبي فراق لطباعة و النشر، الرباط ، 2005م.

39-المراكشي ، أبو محمد بن علي التميمي،عبد الواحد (ت647ﻫ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح: محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، القاهرة ، 1994م.

40-المقديسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر البناء الشامي (ت387ﻫ) ،أحسن التقاسم في معرفة الاقاليم ،ط2،دار صادر، بيروت،[د،ت].

41- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، اتعاظ الحنفاء , تح : جمال الدين الشيال ,ج1، ط 2 ، لجنة إحياءالتراث الاسلامي , القاهرة، 1416ﻫ/ 1996 م.

42-المكناسي أحمد بن قاضي (ت1025ﻫ)،جذوة الاقتباس في ذكر من رحل الاعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1973م.

43-النعمان ، القاضي (ت363ﻫ)، إفتتاح الدعوة ، تح: فرحات الدشراوي،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، تونس، الجزائر، 346ﻫ/957م.

44-المجالس و المسايرات ، ط1، دار المنتظر ، لبنان ، 1996م.

45-النوبري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت732ﻫ)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح: نجيب مصطفى فوز وحكمت كشلي فواز ، ج28،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 1424ﻫ/2004م.

46- النصيبي ابي القاسم بن حوقل(ت380ﻫ) ، صورة الارض ، منشورات ، دار مكتبة الحياة ، لبنان.(د،ت).

47- ابن وردان ، تاريخ دولة الاغالبة ، تح: محمد زينهم محمد عزب،ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1408ﻫ/1988م.

48- اليافعي ، ابن محمد عبد الله ، مراة الجنان، وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج2،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1417ﻫ/ 1997م.

49-ياقوت الحموي ، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626ﻫ)، معجم البلدان ، مج1،مج5،دار الصادر، بيروت، 1984م.

المراجع :

1-الأبياري ابراهيم ، ابو المسك ، كافور، ط1، دار الغار العربي، 1382ﻫ/1962م.

2-أحمد حسن خيضري ، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب ، ط1، مكتبة مدبولي.

-3بوتشيش ، ابراهيم القادري ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطيين ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، (د،ت).

4-براون كينت ، موجز تاريخ سلا ، 1800،1000، تر:محمد حبيدة أناسي لعلو ،ط1، مجلة أهل التاريخ و الثقافة و المجتمع ، الدار البيضاء، 2001م.

5-بورويبة رشيد ، الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1397هـ/1977م.

6-بيرم كمال ، مدخل الى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني الى العهد العثماني ، ط1، دار الاوطان للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2012م.

7-ثامر الحبيب، هذه تونس ، مكتب المغرب العربي ، (د،م)،(د،ت).

8-جوهر حسن محمد ، تونس، دار المعارف، مصر، 1961م.

9-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، ج1،ط2،منشورات دار مكتبة الحياة ، الجزائر ، 1384ه/1965م.

10-حركات ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ،ج1، دار الرشاد الحديثة، 1420ه/2000م.

11-حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام ، ج3،ط14،دار الجيل بيروت، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،1416ه/1996م.

12-تاريخ جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ط1، مطبعة حجازي ، القاهرة ، 1352ه/1923م.

13-حسن مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الشقاق الدينية ، (د،ت)،(د،م).

14-معالم تاريخ المغرب و الاندلس، ط2، دار الرشاد ، 1418ه/1997م.

15-حسين محمد كامل، طائفة الاسماعلية، ط1، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1995م.

16-حمودة عبد الحميد حسين ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي من الفتح الاسلامي، وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 1427ه/2007م.

17-خطاب محمود شيت ، قادة الفتح الاسلامي، ج1 ،ط7، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،(د،م)، 1404ه/1984م.

18-خنوف علي ، تاريخ منطقة جيجل قديما و حديثا، ط1، دار المنشورات الانيس ، الجزائر ، 2007م.

19-بن خوجة محمد ، صفحات من تاريخ تونس ، تح: حمدي الساحلي و الجيلالي بن الحاج يحيى، ط1،دار الغرب الاسلامي، لبنان ، 1986م.

20-الدراجي بوزياني، دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب و الاندلس، ط2، 2007م.

21-الدشراوي فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب، 296-365ه/909-975م ، تر: حمادى الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1994م.

22-ذويب عبد الرحمان ، تاريخ المدن ، ط1 ، عالم المعرفة ، للنشر و التوزيع ، الجزائر .

23-زغلول سعد ، عبد الحميد تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، (د،ط) ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، 1990م.

24-زيتون ، محمد محمد ، القيروان و دورها في الحضارة الاسلامية ،ط1، دار المنار للطباعة و النشر و التوزيع ،1408ه/1988م.

25-بن سالم عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع،2013م .

26-السبتي عبد الاحد و فرحات حليمة ، المدينة في العصر الوسيط، قضايا ووثائق، من المغرب الاسلامي، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1994م.

27-السامعي اسماعيل ، القاضي النعمان وجهوده في ارساء دعائم الخلافة الفاطمية و التطور الحضاري لبلاد المغرب ، القرن 4ه/10م، ط1،مركز الاكاديمي ،1431ه/2010م.

28-سرور محمد جمال الدين ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، مدينة تمز(د،ت).

29-السيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا ، تونس، الجزائر، المغرب ، موريتانيا) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2002م.

30-شهبي عبد العزيز ، تاريخ المغرب الاسلامي،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة ، 2013م.

31-صالح مرمول محمد ،السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م.

32-الصلابي علي محمد، الدولة الفاطمية ،ط1،مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة، 1427ه/2002م.

33-طقوش ، سهيل ، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية و مصر و بلاد الشام،297-567ه/910-1171م ، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،1428ه/2007م

34-طويل الطاهر، المدينة الاسلامية و تطورها في المغرب الاوسط ، ط1، المتصدر لترقية الثقافية و العلمية و الاعلامية، الجزائر،2011م.

35-عبد الجبار ناجي، دراسات : تاريخ المدن العربية ، ط1 ، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، لبنان ، 2001م.

36-عبد الرزاق محمد اسماعيل ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع للهجري، ط1، دار الثقافة ، المغرب ، 1406ه/1989م.

37-عبد المنعم محمد حسن حميدي ، مدينة السلا في العصر الاسلامي، دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1993م.

38-عبد الوهاب حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس ، مختصر مدرسي يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور الى الزمان الحاضر،ط1، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس، 1373ه.

39-العزاوي عبد الرحمان ، تاريخ المغرب العربي في العصر الاسلامي، ط1،دار الخليج للنشر و التوزيع ، الاردن ، 4132ه/2001م.

40-العزاوي عبد الرغم حسين ، تاريخ المغرب العربي في العصر الاسلامي، دار الخليج للنشر و التوزيع ، ط1 ، الاردن ، 1132ه/2011م.

41-عثمان يخوى، مساجد القيروان ، دار عكرمة ، دمشق ، (د،ت) ،2000م.

42-عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار رياحنة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002م.

43-الفاسي حسن بن محمد الوزان ، وصف افريفيا ، تر: محمد حجي و محمد الخضري،ج1،ط2، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1983م.

44-فرحاني فتيحة ، القصيد نوميديا بين حكم جايا الى بداية الاحتلال الروماني ، الحياة السياسية و الحضارية ، 43ق.م-46ق.م ، دار منشورات أبيك ، الجزائر ، 2007م.

45-الفناي مراجع ، دراسة حول مدينة برقة ، مكتبة قورينا ، بنغازي، 1395ه/1975م.

46-بن قربة صالح ، بو عمران سامية ونجيب خالف محمد، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

47-قطب محمد علي ، أبطال الفتح الاسلامي ،ط1،دار الدعوة للنشر و التوزيع ، 1427ه/2006م.

48-كربخال مرمول، افريقيا ، تر: محمد حجي ومحمد زبير و اخرون ، ج3، دار لنشر المعرفة ، الرباط ،1408-1409ه/1988م-1989م.

49-كتاب سيف الدين القصير، ابن حوشب و الحركة الفاطمية في اليمن (د،ط)،دار الينابيع للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق ،1993م.

50-كوك ماك ، الريوايات التاريخية عن تأسيس سجل ماسة وغانة، دار الثقافة ، الدار البيضاء، (د،ت).

51-لقبال موسى ، دور كتابه في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن 5ه ، الشركة الوطنة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1979م.

52-المغرب الاسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1981م،

53-مؤنس حسن ، معالم تاريخ المغرب و الاندلس ،ط2، دار الرشاد ، 1418ه/1997م.

54-فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقاف الدينية ، (د،م)، (د،ت).

55-مجاني بوبة ، دراسات اسماعلية، مطبوعات قسم التاريخ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2002-2003م.

56-محمود حسن أحمد ، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصر الوسيط، دار الفكر العربي ،(د،ت).

57-المدني أحمد توفيق ، تاريخ الجزائر الى يومنا هذا ، جغرافيتها الطبيعية و السياسية و عناصر سكانها ،(د،م)،(د،ت).

58-مرمول، الصالح محمد، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م.

59-موسى عبده عبد الله الكامل، مدينة برقة و أثارها الاسلامية عبق التاريخ وطرز العمارة ،ط1،دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1421ه/2001م.

60-الميلي ،محمد مبارك، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،(د،ت).

61-ناجي عبد الجبار، المدن العربية الاسلامية ، ط1، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، (د،ت) ، 2001م.

62-الوجداني جميلة واخرون، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، 1420ه/2000م.

63-يوسف جودت عبد الكريم ، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للمغرب الاوسط خلال القرنين 3 -4ه و9-10م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د،ت).

3- المجلات :

1-حمودة ادريس مفتاح ، برقة من كتب الرحالة و البلدانيين ، رحلة المقديسي و البلدان و الممالك لابن سباهي نموذجا، **مجلة أصول الدين** ، العدد 4، كلية اللغة العربية و الدراسات الاسماعلية الجامعية الاسمرية الاسلامية ، (د،ت)

2-الجيدي ، عمر ، " اسباب انتشار المذهب المالكي بالمغرب الاسلامي" **دعوة الحق** ، العدد : 33، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية ، المملكة المغربية ، يوليو 1982.

3-سرحان حليم ، "دفاتر الملتقى "، **مجلة خاصة بالملتقى الوطني حول تاريخ وأعلام المسيلة** ، العدد1، دار الثقافة الشهيد قنفود الحملاوي ، المسيلة ، ماي 2009م.

4-معشيش عبد المالك " المسيلة حاضرة الفكر و الثقافة بالمغرب الاوسط في العهد العبيدي"، **مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية** ، العدد2،جويلية 2012م.

5-نور الدين الثوري ، " مدينة نفطل من خلال العصر الوسيط ، التاريخ و العمران و المعالم" ، الحوار المتوسيطي ، مج9، العدد1، مارس 2018م.

6-الوهراني قدور ، "جوانب من التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي لمدينة تيهرت من خلال كتاب ابن الصغير المالكي" ، ثقافتنا للدراسات و البحوث، مج ، العدد 20، 1431ه/2010م.

4-الرسائل الجامعية :

1-بوطران مبارك ، تطور العمران الاسلامي مدينتا القيروان و سجل ماسة نموذجا دراسة تاريخية عمرانية ، أطروحة لنيل شهادة الماستر الدولة في الاثار الاسلامية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر،2005م.

2-بونعجة جميلة ، أهم القلاع و المدن الفاطمية في بلاد المغرب الاوسط من خلال افتتاح الدعوة للقاضي النعمان ، دراسة أثرية 296ه-909م/365ه-975م، بحث مقدم لنيل شهادة المجستار في الاثار الاسلامية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر ، 1438-1439ه/2017-2018م.

3-ريغي مروة ، العلاقات التجارية بين بلاد المغرب و المدن الايطالية في العهد الموحدي من القرن 6-7ه/12-13م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، 2018-2019م.

4-رضوان فاطمة عبد القادر ، مدينة القيروان في عهد الاغالبة 184-296ه، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ، قسم الدراسات العليا ، التاريخية و الحضارية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1412ه/1991م.

5-بن زاوي طارق ، استقلال المعز ابن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406-454ه/1016-1062م)، مذكرة لنيل شهادة المجستار في التاريخ الوسيط

، كلية العلوم الإجتماعية و الانسانية ، جامعة الجزائر ، 1429-1430ه/2008-2009م.

6-عميرة سميرة و بهلول نورة ، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ، بلاد المغرب الاسلامي ، 296-362ه/909-973م ،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة اكلي محند او الحاج ، البويرة ، 1435-1436ه/2014-2015م.

7-شلغوم نبيلة ، الدور الحضاري لمدينة تيهرت في العصر الاسلامي الوسيط ، 156-296ه/773-909م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستر لتاريخ الوسيط ، المدرسة العليا للأساتذة ،جامعة بوزريعة الجزائر2013-2014م.

8-قويسم محمد ، مدينة قسنطينة مابين قسنطينة 7-10ه/13-16م ، دراسة سياسية و عمرانية و اجتماعية و ثقافية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء العلوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1434-1435ه/2013-2014م.

9-مطهري فاطمة ، مدينة تيهرت الرستمية دراسة حضارية في القرن 2-3ه/8-9م ،مذكرة لنيل شهادة المجستار، تاريخ الغرب الاسلامي ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة ابي بكر القايد ، تلمسان ، الجزائر ، 1430-1431ه/2009-2010م.

10-نسيبة بوستة و أسماء بحاش و سميرة مهني ، الصراع المذهبي في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين 3-4ه/9-10م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ القرون الوسطى ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، 1435-1436ه/2014-2015م.

11- نهاية فؤاد مسعود فريد ، المغرب و الاندلس في كتابات الجغرافين المسلمين خلال القرن السابع الهجري و الثالث عشر ميلادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2018م.

12-هدوقة سمية مختار وشرشح سميرة ، اثر الدعاية المذهبية على الكتابة التاريخية القاضي النعمان و مؤلفاته نموذجا ، 313-363ه/929-979م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر فالتاريخ ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، 2016-2017م.

13-هلوز رشيد توفيق ، سقوط الدولة الفاطمية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة الفرات ، 2017م.

5-الموسوعات :

1-زينب نجيب ، الموسعة العامة لتاريخ المغرب و الاندلس ، ج1، ط1، دار الامير للثقافة و العلوم ، بيروت ، لبنان ، 1415ه/1995م.

2-العفيفي عبد الحكيم ، 1000 ألف مدينة اسلامية ، ط1، اوراق شرقية للطباعة و التوزيع و النشر ، لبنان ، 1421ه/2000م.

3-طالبي محمد، تاريخ افريقية (أعلام-مواقع-قضايا) ، تر: عمر العربي عبد الرزاق و رياض المرنوقي، ط1،اوراق شرقية للطباعة و التوزيع و النشر ، لبنان ، 1421ه/2000م.

4-م،ت ، هوتسما-ت-و أونولد ، و بايست ، هارتمان و اخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، ط1،مركز الشارقة للاداع الفكري ،1418ه/1998م.

المراجع الأجنبية:

−1Rachid bourouiba , l’architecture militaire de Algérie médiévale des publication , universitaires, Algérie,1983.

2- Paul-louis cambuzat tamel, l’évolution des cité du tell enlfrikya du viiauxi siècle, Alger.

الكشافات

01- كشاف الأعلام البشرية

02- كشاف الأعلام الجغرافية

01- كشاف الأعلام البشرية

-أ-

- ابراهيم بن أحمد بن الاغلب : 12-39

-ادريس بن عبد الله : 11-15

-ابو اسحاق ابراهيم ابن المضاد :20

-اسماعيل بن جعفر الصادق : 01

-اسماعيل ابن عبيد الانصاري : 20

-ج-

- جوهر الصقلي: 14-21

-ح-

-حسان ابن النعمان : 27-33-53-63

- ابي الحسن علي بن احمد ابن الخطيب : 38

- الحسين ابن علي :20

-الحلواني: 1-14

- ابن حوشب: 1-14

-د-

- الداعي ادريس عماد الدين القريشي: 4

-ر-

-ابن الربيع :18

- ابن رويفع ابن ثابت الانصاري:28

-ز-

- ابن ابي زرع الفاسي : 19-58

-زيادة الله الثالث:41-73

-س-

- ابي سفيان : 1-18-12

-ط-

-طارق ابن زياد : 69

-ع-

-عبد الله ابن الزبير : 29

- ابي عبد الرحمن الجيلي : 20

-عبد الرحمان ابن خلدون : 17-58

-عبد الرحمن بن رستم : 12-46

-أبو عبد الله الشيعي: 1-14-41-49-52-62-73

-عبد الله ميمون القداح :12-17

-عبيد الله ابن الحبحاب :29

-أبو عبيد الله المهدي: 7-15-25-26-40-54-73

-عمر ابن العاص : 11-37

-عقبة ابن نافع :21-22-23-35-63

-عثمان ابن عفان : 46

-عيسى بن يزيد بن اسود: 12
-علي بن رباح اللخمي :20

-ف-

- ابن فضل :1-8

-ق-

-القائم بأمر الله :6-7-16-25-35
-ابي القاسم سمعون بن واسل المكناسي : 12-72
-القاضي النعمان: 1-2-3-4-5-6-7-8-14

-ك-

-كافور الاخشيدي : 17

-م-

- المبروك الجزائري : 26
-محمد ابي يوسف الوراق :29
-محمد ابن الاشعث ابن الفقيه الخزاعي : 22
-مدغيس الابتر : 13
-معاوية بن حديج : 21
-المعز لدين الله الفاطمي: 2-6-8-16-17-32
-المنصور :7-16-25-59
-مهدي بن مسلم: 24
-موسى ابن نصير : 11-65-71
- ابن ميسرة : 29
-أبو مهاجر بن دينار :51

-ي-

- اليسع بن مدرار : 73
-ابي يزيد الخارجي : 22-25-33-59
-يونس بن بر : 16

02- كشاف الأعلام الجغرافية

-أ-

-الأربس :53-55-57

- إفريقية: 3-4-5-9-10-15-27-31-33-35-40-42-51-63

-أندلس:10-4-8-10-13-14

- الاسكندرية : 9-31

-ايكجان :16-46-49-50

-ب-

- باجة :25

-بجاية : 51-61-64

- برقة :9-11-31

-باغاية :61-63-67

-بغداد:20

-بلزمة : 61-62

-بونة : 46-53-54

-ت-

-تازة : 71

-تازورت : 52

-تبسة : 55-60

-تلمسان :9

- تونس:10-21-24-27-28-57

- تيهارت:12-46-47-48

-توزر: 40-42-44

-تيجس :65-67

-تيفاش : 65

-ج-

-الجزائر بني مزغنة : 9

-جيجل : 61-64

-د-

-درعة :8-11

-ر-

-رقادة :3-7-15-16-40-41-55-61-65-66

-ز-

-الزاب : 53-61-62-65-67

-س-

- سجلماسة :3-15-16-72-73

-سلا :9-71

-سطيف: 49-61

-سلمية : 20

-السوس :11

-سوسة : 21-33-35-36

-ص-

-صقلية :42

-صنعاء: 2

-ط-

-طبنة : 65-66

- طرابلس: 7-33-37-46

-ع-

-العباسية : 31

-ف-

-فاس:10-12-69-71

-ق-

-قابص : 23

-قادس: 10

-قرطاجنة :10-11-27-28-55

- القاهرة :6

-قفصة : 33

-قسنطينة :2-49-51-55-56-63-66-67

-قيروان: 3-9-21-22-23-24-32-33-39-40-57-61-62-67-72

-ك-

- الكاف: 25

-كتامة : 2-3-4-13-15-49-54-65

-ل-

-ليبيا:10

-م-

-مجانة :63

-مراكش: 8-11

-المسيلة : 16-55-58-59

- المشرق :8-17-29-32

- مصر : 31-32

- المغرب: 4-6-8-9-10-11-13-20-17-16-23-32

-المنصورية: 14-21

-المنستير : 31-43

-المهدية: 15-16-20-25-26-27

-ميلة : 46-49-51-52

-ن-

-نفطة :40-42

-و-

-وليلي :13

-ي-

- اليمن :1-3-4

الملاحق

شكل 1- خريطة بلاد المغرب

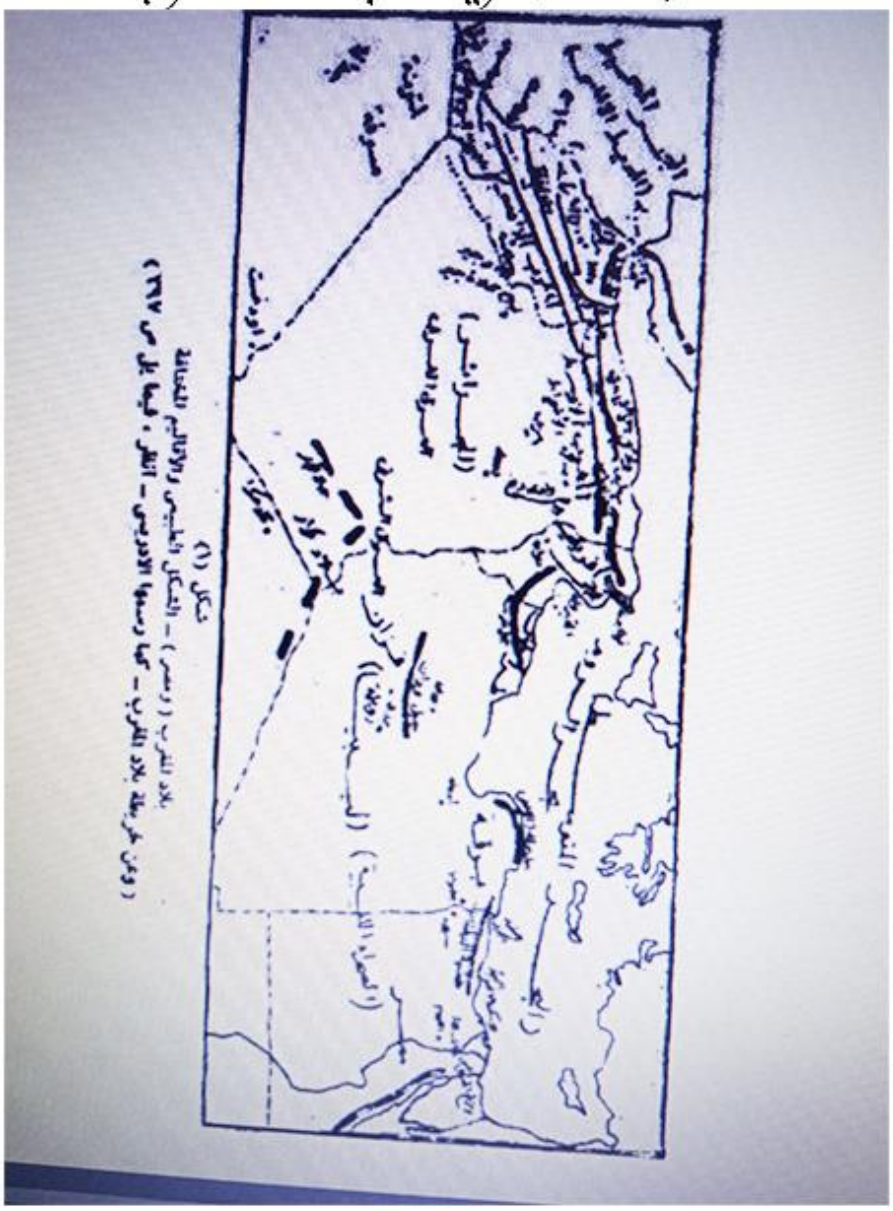

سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، م1، ص88

شكل-2

القاضي النعمان ، كتاب افتتاح الدعوة ، المصدر السابق ، ص25

شكل 3

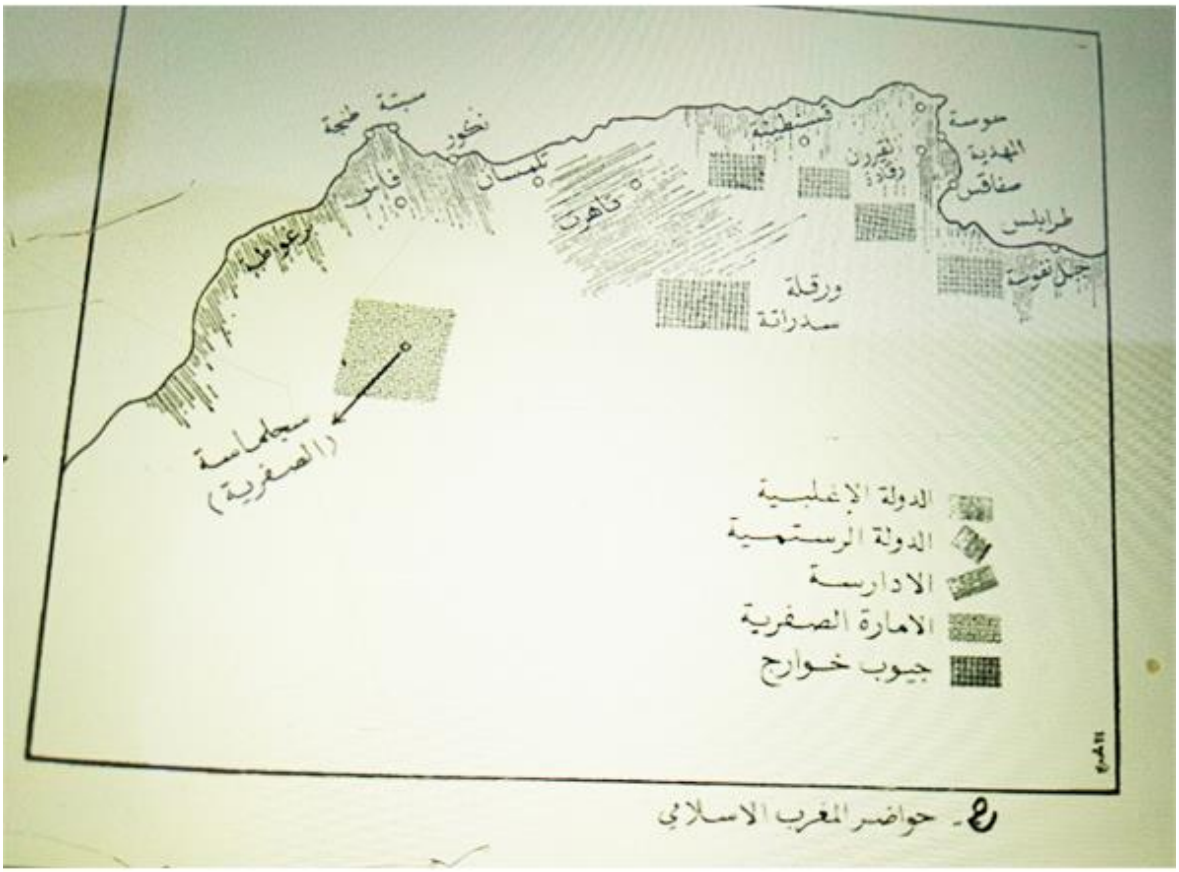

موسى لقبال ، المغرب الاسلامي ، المرجع السابق ، ص205

شكل 4 مسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان
منظر عام للواجهة

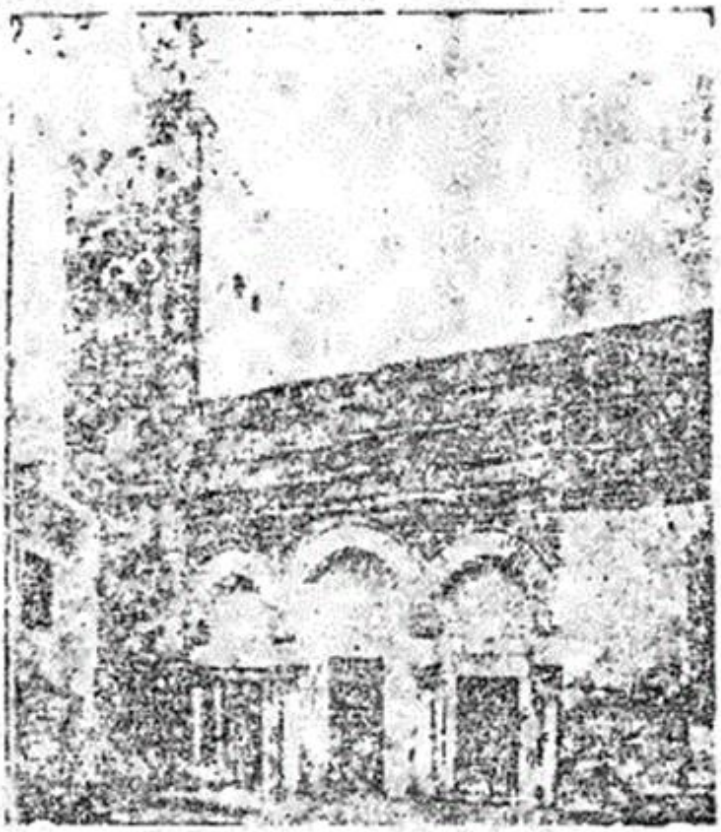

عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، المرجع السابق ،ص823

شكل-5 الاسوار القديمة الأثرية
المدخل الشمالي لمدينة سلا

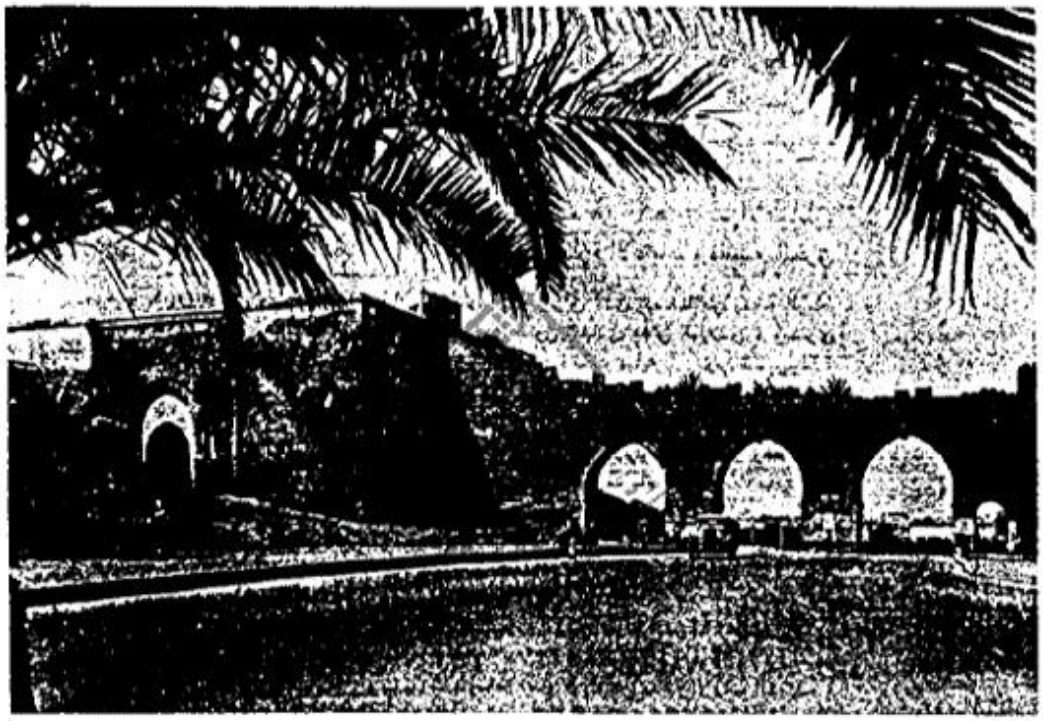

لسان الدين أبن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،1423هـ/2002م،ص152

شكل 6 مسجد الجامع بسوسة
منظر لعقود بيت الصلاة أدنى القبة

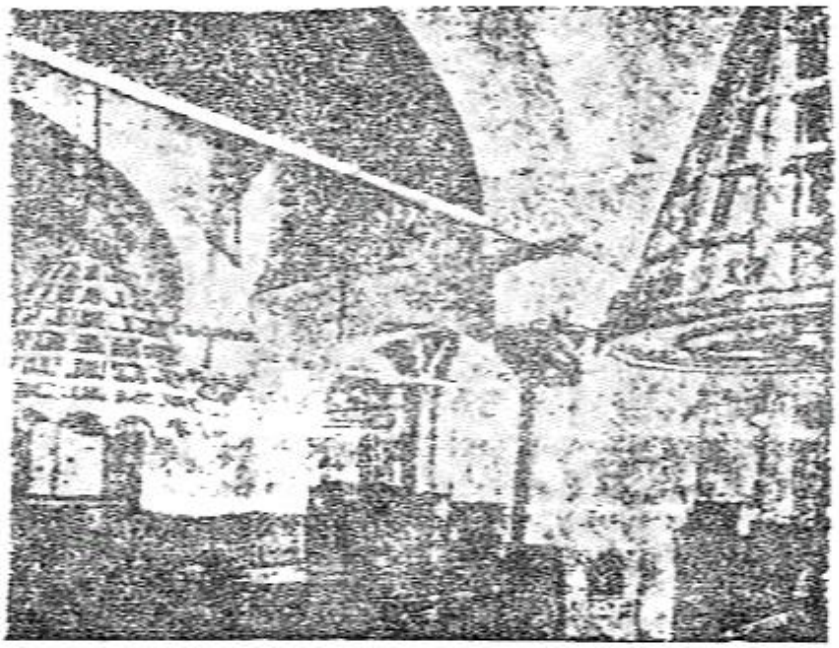

عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص821

شكل 7 خريطة المملكة التونيسية

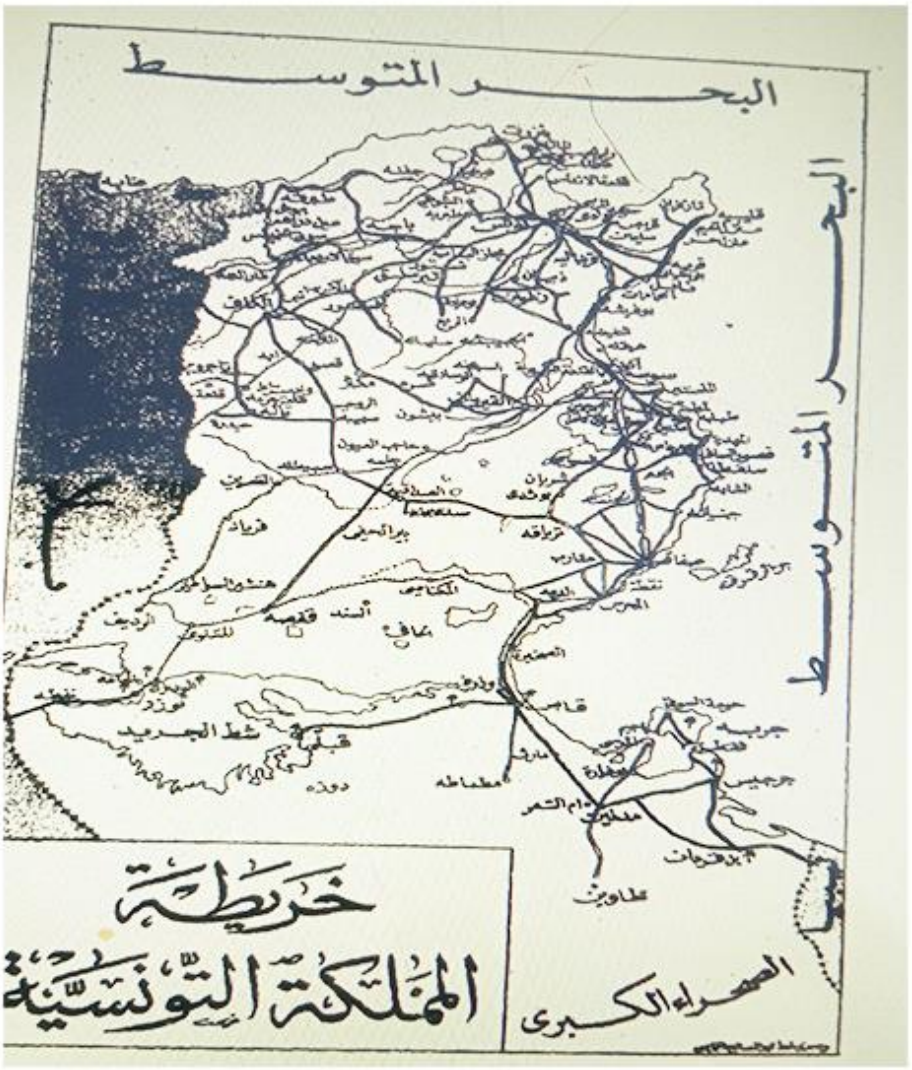

حسن حسني عبد الوهاب ، المرجع السابق ص190

شكل 8-خريطة توضح موقع إيكجان

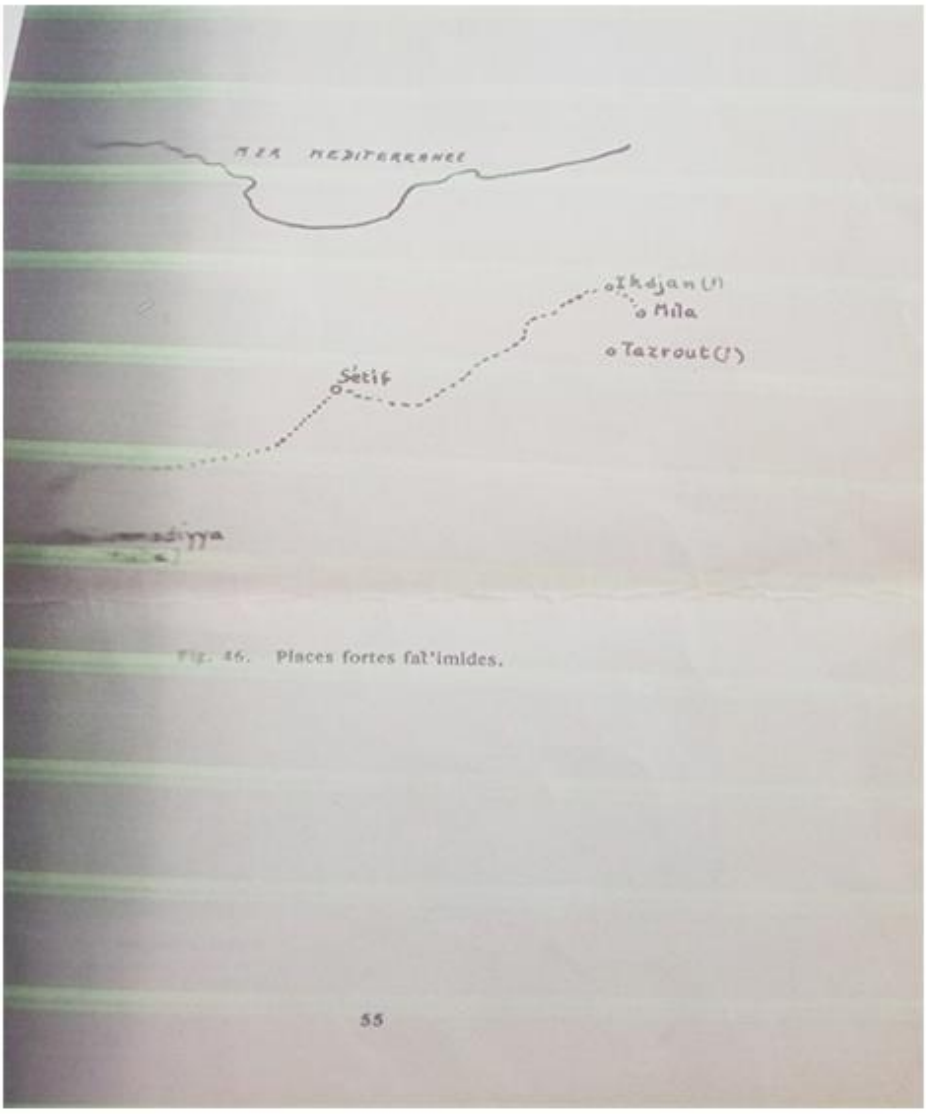

Fig. 46. Places fortes fat'imides.

55

Rachid bourouiba , l'architectue militre de algier medivaale ,office,source précédentePage75

شكل 9 مسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان
منظر عام للواجهة

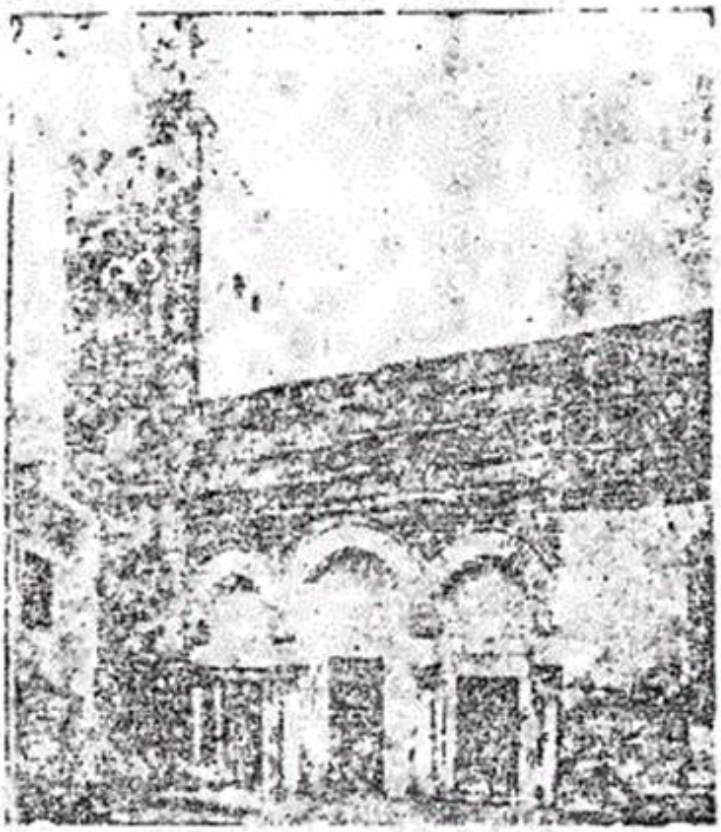

عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، المرجع السابق ،ص823

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

المقدمـة .....(أ-د)

الفصل التمهيدي:... 01

أولا: التعريف بكتاب افتتاح الدعوة 01

ثانيا: التعريف بالقاضي النعمان..... 05

ثالثا: جغرافية بلاد المغرب 09

رابعا :العصر الفاطمي من 296هـ-362هـ..... 14

خامسا: شروط اختطاط المدن..... 17

الفصل الأول: مدن المغرب الادنى (تأسيسها، تخطيطها ،مرافقها)

أولا: القيروان-المهدية-تونس-برقة..... 20-31

1-القيروان : تأسيسها- تخطيطها- مرافقها..... 20

2-المهدية..... 25

3-تونس..... 27

4- برقة..... 31

ثانيا: قفصة -سوسة -طرابلس- العباسية 33-37

1-قفصة..... 33

2-سوسة..... 35

3-طرابلس..... 37

4- العباسية..... 39

ثالثا:رقادة – نفطة- توزر 40-44

1-رقادة.....

2-نفطة.....42

3-توزر.....44

الفصل الثاني: مدن المغرب الاوسط(تأسيسها-تخطيطها-مرافقها)

أولا: تيهرت-ايكجان-ميلة-بونة 46-53

1-تيهرت.....46

2-ايكجان.....49

3-ميلة.....51

4-بونة.....53

ثانيا:قسنطينة-الأربس-مسيلة-تبسة-.....55-60

1-قسنطينة.....55

2-الأربس.....57

3-مسيلة.....58

4-تبسة..... 60

ثالثا: سطيف-بلزمة-باغاية-جيجل 61-64

1-سطيف.....61

2-بلزمة.....62

3-باغاية.....63

4-جيجل.....64

رابعا : طبنة-تيفاش-تيجس.....65-67

1-طبنة.....65

2-تيفاش.....66

3-تيجس.....67

الفصل الثالث: مدن المغرب الاقصى(تأسيسها-تخطيطها-مرافقها)

1-سلا.....

2-تازة.....

3-سجلماسة.....

الخاتمـة.....

الملاحق.....

الورّاقيـة.....

الكشافات.....

الملخصات .....

فهرس المحتوى .....

ملخص

عرفت بلاد المغرب ظهور المدن سواء في المغرب اللأدنى أو الأوسط والأقصى، و كانت بعض هذه المدن من إنشاء الفاطميين مثل : مدينة المهدية و المنصورية والمحمدية و التي كان لها الفضل في توطيد دولتهم بالإضافة الى المدن المغربية مثل : إكجان ، و بلزمة و سطيف ، و لقد تميزت هذه المدن بطابع عمراني ، متميز جعل منها مثالا يقتدى به البناء المعماري.

الكلمات المفتاحية: المدن–المغرب–العصر الفاطمي–العمران–الأثار.

Abstract :

The countries of the Maghreb knew the emergence of cities, whether in the Lower, Middle and Far Maghreb, and some of these cities were founded by the Fatimid's, such as: Mahdia, Mansouriya and Mohamadiya, which were credited with consolidating their state in addition to Moroccan cities such as: Ikjan, Lizama and Setif. These cities were characterized by an urban character. Distinguished make it an example to emulate the architectural construction.

Words Key : the cities -Morocco-Fatimid era-urbanization-Archaeology

الحمد لله